

كلمات  
بحر الحاج  
النظام الذي أعدم  
أنطون سعادة  
يقتل الجنوبيين اليوم



24 صفحة  
100000 ليرة

السبت 18 تشرين الأول 2025  
العدد 5620 السنة العشرين  
Samedi 18 Octobre 2025 n° 5620 20ème année

www.al-akhaber.com

## شبكات دعارة عابرة للحدود في لبنان

4



9 - 8







## تحقيق

# نطاق النشاط غير محصور... وواجهات قانونية للتخفي

## شبكات دعارة عابرة للحدود في لبنان

السيطرة عليهن نفسياً وجسدياً، إضافةً إلى تهديدهن بإلحاق الأذى بعائلاتهن في أوروبا في حال

بعد الاستدراج والإخضاع، ويشار إلى وجود أساليب أخرى غير تنظيم عقود العمل، ولكن هذا الأسلوب هو الأكثر شيوعاً.

ورغم أن القانون اللبناني لا يُجيز الدعارة رسمياً، إلا أن الأمن العام يُجري فحوصات طبية دورية للفتيات (الفئات) للتأكد من أنهن لا يحملن مرض «الايدز». ويرسل دوريات بانتظام إلى النوادي الليلية للرقابة، ويشترط أن يقتصر دوام الفتيات على الفترة الليلية التي تنتهي في الخامسة صباحاً، ما يمنع خروجهن مع الزبائن خلال ساعات العمل. فتتم المواجهة خلال النهار خارج النادي لصعوبة ضبط الأمر. اللافت أن وزارة السياحة، وفقاً لمصدر مطلع، كانت «تعرض على مدامات الأجهزة الأمنية أو توقيف شبكات الدعارة، لاعتبارها أنها تلحق الضرر بالسياحة، في لبنان، الذي يُعد وجهة للدرعة الجنسية».

هروبهن أو اللجوء إلى الأجهزة الأمنية.

### استغلال للغرات قانونية

وتستغل هذه الشبكات ثغرات قانونية للنفوذ إلى «السوق» في لبنان، إذ يتم استخدام الفتيات من شرق أوروبا والبلقان عبر تأشيرة «فنانة»، ويتم تنظيم عقود عمل لهن مع نواو ليلية كبرى (Super Night Clubs)، ليتم تسجيلهن في نقابة الفئات تحت مسمى «فئة استعراض». إلا أن المسمى الوظيفي ليس سوى غطاء قانوني لمارسهن الدعارة مع الزبائن، مع العلم أن بعضهن يعملن بكامل إرادتهن، ولكن الغالبية بالإجبار،

«تيليفرام»، تُعرض صور الفتيات عليها.

وتبين أن الفتيات في هذه الشبكة عملن سابقاً في دول عربية وأجنبية ضمن شبكة دولية تنشط في منطقة الشرق الأوسط، ويقع فرعها الثاني في السعودية. وهي تدار من أشخاص خارج لبنان، بالتنسيق مع شركاء محليين. وكانت الفئات موزعات في السابق على ثلاثة فئات في العاصمة أيضاً، قبل أن يُحصر نشاطهن في الفندق الذي جرت مدامته.

كذلك كشف مصدر في أمن الدولة عن توقيف ح. ي. أحد أبرز مشغلي شبكات الدعارة، والذي يتولى نقل فتيات من الضاحية الجنوبية إلى جونية. وهو شريك المدعو «وژو نظيرة»، أحد أبرز مشغلي شبكات الدعارة، الذي أوقفته شعبة المعلومات

الآداب في وحدة الشرطة القضائية حصلت في السابغ من الشهر الماضي، من جنسيات متعددة، بينها: التركية والفنزويلية والروسية والأوكرانية والطاجيكية والمولدوفية، إضافة إلى مدير الفندق وموظف الاستقبال. ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإن هذه الشبكة تُصنف ضمن أكثر الشبكات شهرة ونفوذاً وتقاضياً للآجر في هذا الوسط. إذ تقاضي الفئات 400 دولار للساعة الواحدة عند الخروج، و200 دولار داخل الفندق الذي يُعد مقراً أساسياً للشبكة، فيما تتيح للزبائن الدفع عبر المحلات الرقمية، مع العلم أن للشبكة قناة خاصة على تطبيق

مواقع محددة اعتباراً من الثامنة مساءً، أما الفتيات اللواتي يفضلن العمل بشكل مستقل لتجنب تقاسم العائدات مع مشغل، فلا يُسمح لهن بالوقوف في المواقع نفسها. لذا، تلجأ النسبة الأكبر منهن لخدمة «الدليفرى الجنسي»، وقد سُجّلت إشكالات سابقة عدة على خلفية هذا «النفوذ الماطقي».

وتتخذ بعض الشبكات واجهات تمويلية تصعب ملاحقتها قانونياً، أبرزها مراكز التدليك وفي الأونة الأخيرة، برزت ظاهرة «الدعارة الإلكترونية المنظمة»، أي تقديم خدمات جنسية عبر مكالمات فيديو

## تستخدم الشبكات الشفق والفنادق والملاهي الليلية ومراكز التدليك، والتواصل مع الزبائن يتم عبر الهاتف والتطبيقات الإلكترونية أو نشر الفتيات على الطرقات

مقابل مبالغ مالية تُحوّل سلفاً عبر شركات تحويل الأموال.

### التسيرة حسب الجنسية

وفقاً لمصادر أمنية، فإن الجنسية التي تصدر سوق الدعارة في لبنان، هي السورية، نتيجة لعوامل عدة، أبرزها النزوح، وتُلقب الماعبر الحدودية بين البلدين، إلى جانب استمرار الأزمة الاقتصادية في سوريا. ويشار، في هذا السياق، إلى أن الأمن العام يرخل الفئات (الموسم) بعد توقيفها. ولكن المشغل يُعيد إدخالها إلى لبنان عن طريق الماعبر غير الشرعية. وفي عام 2023، صدرت نشرات حمراء عبر «إنتربول»، ملاحقة سورين مقيمين في لبنان متورطين في شركات مع شبكات دعارة لبنانية، تستقدم فتيات سوريات لتشغيلهن.

وتأتي في المرتبة التالية الجنسيات الأفريقية (يتم إدخال فتيات من دولة أفريقية بطرق غير قانونية وتسجيلهن كعاملات في الخدمة المنزلية أو كعاملات تنظيف، قبل استدراجهن إلى شبكات الدعارة)، فالجنسيات الآسيوية، وأبرزها الفلبينية، ثم من شرق أوروبا والبلقان، مع الإشارة إلى أن الفترة الماضية شهدت تكانراً للفتيات من الدول اللاتينية، خصوصاً فنزويلا والبرو وكولومبيا والبرازيل. وتختلف تسعيرة الساعة الواحدة وفقاً للمنطقة ونوع الشبكة وجنسية الفتاة وطبيعة الخدمة المقدمة. فخدمة استقبال الزبون في مقر الفتاة (In call) تُعد أقل تكلفةً من خدمة انتقال الفتاة إلى الزبون (Out call)، ويقدر المعدل المتعارف عليه للجنسيات العربية من 50 إلى 130 دولاراً، فيما تتراوح تسعيرة الجنسيات الآسيوية والأوروبية واللاتينية بين 200 و400 دولار. أما الجنسيات الأفريقية، فتتراوح التسعيرة بين 80 و20 دولاراً.

وتخضع العاملات في النوادي الليلية الكبرى لتسعيرة مختلفة. يذكر أن بعض الشبكات «الكلاس» تتيح الدفع عبر المصارف، والعملات الرقمية، والتحويلات المالية. ولنحظ أن بعض الفتيات والشبكات يشترطن إيداع مبلغ مسبق عبر شركات تحويل الأموال قبل التوجه إلى الزبون، كإجراء احترازي لضمان الدفع.

## مقالة

## «الأونروا» تبتزُّ اللاجئين الفلسطينيين في هويته؟

هويتهم. كل ذلك يجعل تحجج «الأونروا» بالحداد، غير ذي معنى، كون البس ما يتعلق الهوية، يتناقض مع الالتزامات القانونية الدولية.

### التحديات المستقبلية: اسئلة مفتوحة

التحديات التي أجرتها «الأونروا» تفتح باباً واسعاً أمام التساؤلات بشأن مستقبل القضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة، ومنها: هل تسعى الوكالة إلى إعادة تعريف الفلسطينيين عبر محو الرموز الثقافية، وبالتالي تغيير تعريف اللاجئ الفلسطيني؟ كيف يمكن للجيل الفلسطيني الجديد أن يحافظ على هويته في ظل هذه المحاولات لتغيير ثقافته؟ هل هذه التحديات جزء من مشروع سياسي أكبر؟ هل يتم استخدام هذه التحديات في إطار صفقات سياسية إقليمية؟ وهل أصبحنا أمام معادلة «الثقافة مقابل التحويل» في ما يشبه المعادلة التي فرضت على العراق في تسعينيات القرن الماضي، أي «النفط مقابل الغذاء»؟

### دعوة للتغيير والمحاسبة

على «الأونروا» أن تدرك أن الحفاظ على الهوية الفلسطينية ليس مجرد خيار، بل هو حق لا يُنس. والشعب الفلسطيني لن يقبل أن يُنس في تاريخه أو هويته تحت أي مسمى. كما إن الجاد لا يعني إلغاء الهوية الثقافية، بل الاحترام الكامل لها. إن المسؤولية الآن تقع على عاتق الوكالة لإعادة النظر في هذه التحديات، واتخاذ موقف حاسم وشفاف في ما يتعلق بالحفاظ على ثقافة الشعب الفلسطيني وكرامته. وعلى الفلسطينيين أن يستمروا في المطالبة بالحفاظ على حقوقهم الثقافية والتعليمية، من دون مساومة أو تنازل.

\* متخصص في الشؤون الفلسطينية

## تقرير

# متعاقدو «المهني» ينتظرون خلاصهم: اقتراح قانون لتثبيت آلاف المعلمين



(هيلم الموسوي)

عدا عن ترميم قطاع يُنظر إليه على أنه «مغارة على بابا». لكن شرط أن تكون المباراة جدية ومنصفة لمن يعملون بمهنية. فبعض الأساتذة المتعاقدين غير موجودين من الأساس في لبنان، فيما «يُتكس» آخرون من دون أن يُعلموا، أي أنهم يسجلون حضورهم، ولا يدخلون قاعات التدريس أو المصانع أو المعامل.

يُذكر أن اقتراح القانون لا يؤمن تكافؤ الفرص بين الراغبين في التقدم إلى هذه الوظيفة العامة، ولا سيما من المخرجين الجدد. لكن الحكومات المتعاقبة هي من يتحمل المسؤولية، بسبب تقاعسها عن إجراء مباراة تثبيت طوال السنوات الماضية.

رواتبهم التي سيتقاضونها في حال تثبيتهم، وهو ما من شأنه أن يوفر على الدولة مبالغ مالية طائلة،

## 9 آلاف متعاقد يحق لهم المشاركة في المباراة المحصورة، التي يعتبرونها «خسبة خلاص» لهم

حلم أساتذة أفنوا عمرهم في هذا القطاع، وهي ترى أن الصياغة الأولية للقانون «منصفة لمعظم المتعاقدين»، أملة أن «تكون كذلك المتقدمين في السن».

وبعيداً من اعتبارهم التثبيت حقاً لهم، بلغت المتعاقدون أن قيمة الاعتمادات المالية المرصودة سنوياً لهم، أكبر بكثير من قيمة



## تقرير

## 263 مليون دولار لـ «إنقاذ» الزراعة

بسبب الأضرار الجسيمة التي أصابت الزراعة في الجنوب والبقاع، هناك حاجة إلى خطة تعافي قدرت كلفتها منظمة «فاو» بـ263 مليون دولار تُنفذ خلال سنة وبضعة أشهر. تصنّف هذه الخطة أولوية عاجلة، علماً أن الهدف منها «إنقاذ» الزراعة من تداعيات الحرب، وهي لا تتضمن أي تحديث أو تطوير، أي إعادة إطلاق القطاع الزراعي في الجنوب والبقاع.

تنقسم هذه الخطة، وفقاً للمنظمة، إلى مراحل قصيرة ومتوسطة الأمد، وتهدف إلى إعادة إحياء الإنتاج الزراعي، واستعادة سبل العيش، وتثبيت الأمن الغذائي في المناطق

تري «فاو»، ان القطاع الزراعي يمكن أن يكون محركاً رئيسياً للتعافي الاقتصادي والاجتماعي في لبنان



(هيلم الموسوي)

ومنتجات الألبان، بكلفة تبلغ نحو 39 مليون دولار، إلى جانب 39 مليون دولار أخرى لإدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام، ولا سيّما المياه والغطاء الحرجي والمراعي ومصايد الأسماك.

إلى جانب ذلك يفترض أن ينطلق العمل بالإصلاح المؤسساني ووضع رؤية للمستقبل، بحسب «فاو» فإن التعافي الحقيقي لا يقتصر على إعادة البناء المادي، بل يتطلب تعزيز القدرات المؤسسية، عبر تمويل بقيمة 18 مليون دولار يهدف إلى تحسين التنسيق بين الجهات المعنية، وتطوير نظم المعلومات الزراعية، وتعزيز قدرة المؤسسات العامة على مواجهة الأزمات والكوارث المناخية. وترى المنظمة أن القطاع الزراعي يمكن أن يكون محركاً رئيسياً للتعافي الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، إذا استثمر فيه بذكاء لخلق فرص عمل في الأرياف.

في هذا السياق أوصت «فاو» بأن تكون عملية التعافي مبنية على مبادئ «إعادة البناء بشكل أفضل»، أي تطوير الزراعة بطريقة أكثر استدامة وقدرة على الصمود أمام الأبحاث والمدارس الزراعية. والخطة مخصصة لإعادة تأهيل مراكز المقترحة: تشجيع زراعة الأصناف المختلفة للجفاف، ترشيد استخدام مياه الري، دعم الزراعة الذكية مناخياً، اعتماد ممارسات تربية مستدامة للحيوانات، تعزيز الإدارة المستدامة للغابات والأراضي الرعوية، تنسيق محلي وشركات واسعة.

في قطاعات الفواكه والخضار

إلى ذلك، هناك 700 ألف دولار في الخطة مخصصة لإعادة تأهيل مراكز الأبحاث والمدارس الزراعية. والخطة مخصصة لإعادة تأهيل مراكز المقترحة: تشجيع زراعة الأصناف المختلفة للجفاف، ترشيد استخدام مياه الري، دعم الزراعة الذكية مناخياً، اعتماد ممارسات تربية مستدامة للحيوانات، تعزيز الإدارة المستدامة للغابات والأراضي الرعوية، تنسيق محلي وشركات واسعة.

في قطاعات الفواكه والخضار

## sudoku 4934

				1				
			7	9	3			2
9	2	7		5			1	
					6			3
7							4	
5			6					8
3				4				5
			9		1			
6				9	4	2		5
			8				7	4
								9

## حلول الشبكة السابقة

1	6	3	9	4	7	5	8	2
2	7	9	1	8	5	4	3	6
8	4	5	2	3	6	1	7	9
5	2	7	6	9	1	8	4	3
4	8	1	7	2	3	6	9	5
9	3	6	8	5	4	2	1	7
3	1	2	4	6	9	7	5	8
6	9	4	5	7	8	3	2	1
7	5	8	3	1	2	9	6	4

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## تقرير

## تأهر على عمال «ألفا» و«تاتش»

## مؤاديزي

لعون، توفي الموظف جورج إبي غانم، وبسبب التجاوزات القانونية عائلته من دون تعويض حتى الآن.

وبحسب نص الطعن المقدم لمجلس شورى الدولة، يتضح أن شركتي الخليوي «ألفا» و«تاتش» تسجلان مخالفات كثيرة بحق الأجراء، ما يجعل من براءة الذمة بمنزلة صك براءة عن هدر حقوق العمال. مثلاً، «تختلف شركتي الخليوي ألفا وتاتش عن دفع الاشتراكات المتوجبة للضمان، وتتفاسع عن تزويد الأجراء الذين استحق سحب تعويض نهاية خدمتهم بالمستندات اللازمة التي تمكنهم من مباشرة تقديم طلباتهم، ومقابل حرمات العدد الأكبر من الأجراء من حقوقهم «تدفع الشركات

للضمان لبعض الأجراء دوناً عن غيرهم بشكل استنسابي»، وفقاً لما

توفي الموظف جورج إبي غانم وبسبب التجاوزات القانونية عائلته بلا تعويض

(هيلم الموسوي)



(هيلم الموسوي)

## كلمة السر 231

كلمة السر من 5 حروف: مرة مصفولة السير - باب - تلفزيون - ثوب - راديو - زر - شفرة - شم - صورة - صحن - طلم - عطر - فرشاة - فنان - قفص - كرسى - كنية - لوحات - مهملات - مشط - مقص - نافذة - نص

س	ا	ة	ط	ش	م	ن	م	ق	ص
ن	ل	ن	ر	ج	ن	ا	م	ش	ب
و	س	ا	ص	و	ض	ف	ر	ا	ن
ي	ر	ج	ف	ي	ص	ذ	ب	ط	ة
ز	ي	ن	ق	س	ر	ة	ش	ا	ع
ف	ر	ف	ج	ر	ز	ف	ش	ط	ت
ل	م	ق	ط	ك	ر	ر	ك	ا	ا
ت	ص	ح	ن	ة	ف	ب	ن	و	ح
م	ه	م	ل	ا	ت	و	ب	ل	و
و	ي	د	ا	ر	ل	ث	ة	ة	ل

## حلول الشبكة السابقة: ماركيز

## عملية حسابية 231

شروط اللعبة: ضع الأرقام المناسبة من 1 إلى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

## حلول الشبكة السابقة

21	+	21	+	21	=	63
4	-	X	-	-	-	-
4	X	3	X	5	=	60
-	-	-	X	X	-	-
6	X	7	-	4	=	38
-	-	-	-	-	-	-
11		9		64		

	%		X	4	=	92
-				X		
	X		%		=	15
%		X		X		
5	X		%		=	10
=			=		=	
12			78			72

شروط اللعبة: ضع الأرقام المناسبة من 1 إلى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

## حلول الشبكة السابقة

21	+	21	+	21	=	63
4	-	X	-	-	-	-
4	X	3	X	5	=	60
-	-	-	X	X	-	-
6	X	7	-	4	=	38
-	-	-	-	-	-	-
11		9		64		

## وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعي إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله تعالى أرملة المرحوم الحاج جعفر كزما الشيخ إبراهيم شمس الدين. والدتها: المرحومة الحاج جعفر كزما. والدتها: المرحومة الحاج فاطمة الحرة.

اشقاؤها المرحومون: حسن والحاج محسن ومحمد. شقيقتهما: الحاجة لمياء أرملة المرحوم الحاج فوزي حيدر أحمد. أولادها: الدكتور علي شمس الدين زوجته المرحومة سوسن منصور والعقيد إبراهيم شمس الدين زوجته في شري.

بناتها: المرحومة القاضية سلام شمس الدين، غادة شمس الدين، دلال زوجة الدكتور نبيل شمس الدين والإعلامية مهي شمس الدين. ووريت الثرى في جبانة حسينية الشباح - حي الجامع. تُقفل التنازلي اليوم السبت وعداً الأحد في 18 و19 تشرين الأول 2025م للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً في منزل ابنتها دلال شمس الدين الكائن في الحازمية مفرق المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى - شارع فريد زيدان بنائية الأر - الطابق الرابع.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب إن الله وإنه إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره: آل شمس الدين وكزما والحركة ومنصور وشري وحيدر أحمد وغوم اهالي ساحل المثل الجنوبي.

جاء في نص الطعن.

واستندت نقابة موظفي «ألفا» و«تاتش» على مبدأ «الاستنسابية» لطلب قبول الطعن في مجلس شورى الدولة وفسخ قرار الحكومة.

فاعتبرت أن مجلس الوزراء من شركتي الخليوي دون غيرهما من الشركات، وأغى شركتين فقط من تسديد الاشتراكات عن الأجراء، لا سيما التسوية الاحتياطية وسائر الموجبات المالية للضمان من دون أي عواقب قانونية. وطالبت في المقابل بـ«التفتيش الشامل على شركتي الخليوي من الضمان».

وفي سياق مرتبط، سالت مصادر عمالية في شركتي الخليوي عن سبب قبول وزير العمل أصل المراجعة بتجديد برائتي الذمة للشركتين، ولماذا رضى للصفوظات التي مارسها عليه وزير الاتصالات شاول الحاج. ولفتت إلى أن جراءة وزير الاتصالات على وزارة العمل والضمان لم تات من فراغ. بحسب روايتهم «راسل الحاج إدارة الضمان لسؤالهم عن رايهم في منح براءتي الذمة، ولم يجيبوا، فاعتبر الحاج أنه أدى واجبه».

في المقابل، تشير المصادر ذاتها إلى عمليات إنفاق كبيرة تقوم بها شركتي الخليوي، إذ تعزّمان استثمار 200 مليون دولار في إطلاق «شبكة 5G»، بينما يجرم الأجراء من حقوقهم، ولا يجري إصلاح أعمدة الإرسال المتضررة جراء الحرب الأخيرة رغم شكوى المشتركين الدافئة من رداء الشبكة.

## شبكة العنكبوت 231

29	30	31	32	33	34	35	ج	36	37	38	1
											ك
28		61	62	63	64	65	66	67	68	39	2
											ف
27		60		85	86	87	88	م	89	90	3
											ر
26		59	84	101	102	103	104		91	70	4
											ص
25		58	83	100	109	110	105		92	71	5
											ث
24		57	82	99	108	106			93	72	6
											غ
23		56	81	98					94	73	7
											ب
22		55	80						74	45	8
											پ
21		54							75	46	9
											ف
20											10
											ق
	19	18	17	16	15	14	م	13	12	11	

## شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة ابتداءً من الرقم 1 إلى الرقم 110

## مشاهير 4934

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل دولة (1722-1803). أحد الأباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية

6+9+2+3+1+4+7 = عاصمتها مقدشو ■ 8+4+9+11 = خلاف ناقص ■ 10+5 = بحر

حل الشبكة الماضية: جميع مردم بك



على الخلاف

# 28 شهيداً منذ بدء وقف إطلاق النار العدو يواصل حرباً منخفضة الوتيرة



مقاتل فلسطيني يراقب جرافة تحضر رصاً عن جانيته اسره إسرائيليت في خانيونس (أ ف ب)

عزّة - يوسف فارس  
يدلّل السلوك الإسرائيلي في الميدان على أن جيش الاحتلال يتعاطى مع حرب لا تزال قائمة، إذ تشهد مناطق قطاع غزة كافة طلعات جوية متقطعة للطيران الحربي والمسيّر، في حين تنشط

## مصر تستعجل عودة الأمور «إلى طبيعتها» مع إسرائيل

القاهرة - الاخبار  
رغم استمرار العراقيل الإسرائيلية أمام تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تقول مصادر مصرية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، إن العلاقات المصرية - الإسرائيلية تتجه إلى «مزيج من التحسن»، مدفوعة بجملة من «المفاتيح» في مقدمتها عودة قنوات التواصل الدبلوماسي

المعلنة، والتي يُفترض أن تدخل حيز التنفيذ الأسبوع المقبل. وبحسب المصادر، فإن مصر رحمت إعادة انخراطها الدبلوماسي، «باستمرار مصرية في مسار حل الدولتين الذي تتبناه القاهرة». كما يرتبط ذلك التطور «باستمرار مشترطة أيضاً «إعادة فتح معبر رفح في الأيام القليلة المقبلة»، علماً أن ثمة ترتيبات بعودة العمل به مبدئياً منذ بدء العملية المصرية، في انشاء قمة شرم الشيخ الأخيرة، ترجيحها بالتواصل مع رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، والانخراط في مراحل متقدمة من الخطة الأميركية ضمن مفاوضات أوسع تتصل بـ«حل الدولتين»، على حد قول المصادر، التي تقدر أيضاً أن تعتمد القاهرة، في حال استمرار التهديد - وإن مع «اختراقات إسرائيلية محدودة» - سفيراً لثلث المصريين، على أن تُرجأ انخراطه في اللقاءات التي يعقدها الرئيس المصري مع الدبلوماسيين الأجانب إلى «شعار آخر».

على أن مسؤولين مصريين يستبعدون، في حديثهم إلى

الشجاعية، مثلاً، يظهر موقع الـ77 التابع لجيش الاحتلال والذي يعنّلي جبل المنطار. وتتعرض تلك المناطق التي تقود إلى شارع الوحدة وقلب البلدة القديمة في مدينة غزة، لنيران قناصة بشكل مستمر. وحين وصلت «الأخبار» إلى المكان، وحاولت لقاء عائلات تسعى إلى الوصول إلى منازلها في حي الشجاعية، شمع صوت ارتطام الرصاص بجدار قريب جداً. ويقول عمر أبو هين، وهو أحد سكان الحي، بينما كان منشغلاً بنصب خيمة على التبة المطلة على الشجاعية: «يمنعنا جيش الاحتلال من الوصول إلى منازلنا على الرغم من أنها لا تقع في داخل مناطق الخط الأصفر. خط الانسحاب اكنوية يستخدمها جيش الاحتلال لإطلاق الرصاص على الأهالي الذين يعودون لفقد منازلهم. ونزعم بيانات الجيش دائماً أن المدنيين الذين يُقتلون يومياً، شكّلوا تهديداً لقواته المتحصنة وراء السواتر الخرابية والمواقع الحصينة».

ومساء أمس، أطلقت وسائل الدفاع نيرانها على سيارة كانت تقل نازحين عائدين إلى منازلهم في حي الزيتون. وأعاد جهاز الدفاع المدني بان سيارة كانت تقل نحو 10 نازحين تعرضت لقصف بقذائف من الدبابات، فيما بقي مصير الجرحى والمصابين مجهولاً. وفي مدينة خانيونس الجنوبي القطاع، أطلقت طائرة مُسيّرة صاروخاً في اتجاه مواطنين حاول الوصول إلى منزلتهما، نغم جيش الاحتلال في بيان أنهما يتبعان لـ«كاتب القسام»، وكانا في مهمة تفقد لنخف قريب من تواجد قوات الجيش. ورفعت هذه الخروقات المتكررة، عدد الشهداء منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، قبل نحو أسبوع، إلى 28 شهيداً، فضلاً عن العشرات من المصابين.

وفي شمال القطاع، يتكرّر المشهد ذاته، حيث تسيطر طائرات «الكوداكبتر» بالنار على مساحات واسعة من مخيم جاباليا وأحياء تل الزعتر والسكة والسلاطين والعطاطرة وكامل مدينة بيت حانون وبيت لاهيا. وهناك، تحصل بشكل يومي

## مع إسرائيل

سيتمّ من تراجع القوات المصرية المنتشرة على الشريط الحدودي، مع بدء الانسحاب الإسرائيلي من محور فلاذلفيا، وصولاً إلى الانسحاب الكامل من القطاع»، وفقاً للمسؤولين. وبحسب مسؤول عسكري تحدث إلى «الأخبار»، فإن الانسحابات المتوقعة «لن تُعيد الوضع إلى ما كان عليه وفقاً لاتفاقية كامب ديفيد وملحقاتها»، إذ سيتمّ إلى خطوط متقدمة عما كان قائماً قبل «طوفان الأقصى»، وهو ما تبرره القاهرة بأنها «تري مخاطر على أمنها من داخل القطاع»، وفقاً لما نقلته إلى الأميركيين والإسرائيليين. ويضيف المسؤول العسكري أن مصر «تؤكد خلال المفاوضات أن سلاح غزة يمثل خطراً واضحاً على الأمن الإسرائيلي والمصري على حد سواء، وبالتالي لا يجب أن تراجع القوات»، مشيراً إلى أن «الأميركيين المصنفين ولا لموقف العسكريين المصريين ولا يبدون اعتراضاً عليه».

ورغم أن المسارات الاقتصادية بين القاهرة وتل أبيب «لم تتأثر بشكل كبير» بالحرب على القطاع، فإن شركات اقتصادية كانت مفرقة



«حماس» ابليت  
الوسطاء بأن عملية  
البحث عن الرهائن  
ستستغرق وقتاً طويلاً

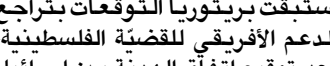


حوادث إطلاق نار وقذائف مدفعية في مدى يتجاوز خط الانسحاب المفترض. ويأتي ذلك في وقت تتخذ فيه حكومة الاحتلال من ملف جنامين الأسرى المفقودة ذريعة للتهديد اليومي بوقف المساعدات والتخلف من الاتفاق، على الرغم من أن المقاومة بدأت بخطوات علنية للبحث عن جنمان أحد القتلى في مدينة خانيونس، بحضور منظمة الصليب الأحمر ووسائل إعلام محلية ودولية. وأعلنت المقاومة العثور على جنمان أحد الرهائن، الذي سلّم منتصف ليل أول من أمس، في حين أكدت حركة «حماس»، في تصريحات صحافية، أنها أبليت الوسطاء بأن عملية البحث عن الرهائن في مدينة غزة ستستغرق وقتاً طويلاً، وذلك لأن العدوان الإسرائيلي تسبب في دمار كبير غير ملاحح المدينة وطمس أبنيتها. وقالت الحركة إن الوسطاء تفهّموا الظروف القائمة. ولكن قادة المؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية واصلوا التلويح بالعودة إلى الحرب في حال لم تف «حماس» بالتزاماتها وفق بنود «خطة ترامب»، بما فيها إعادة الرهائن ونزع السلاح.

ويعني ذلك، أننا إزاء اتفاق هش مليء بشغرات قد تسمح بتفجير في أي لحظة. وينبغي هذا المعطى في تعاطي الأهالي في غزة، الذين لم يصقوا حتى اللحظة بأن الحرب انتهت إلى غير رجعة، إذ تشهد العودة إلى مدينة غزة نباطؤاً، دل عليه تقدير أعداد العائدين إلى المدينة خلال الأسبوع الماضي، بأقل من 400 ألف.



«حماس» ابليت  
الوسطاء بأن عملية  
البحث عن الرهائن  
ستستغرق وقتاً طويلاً



استبقت بريتوريا التوقعات بتراجع الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية، بعد توقيع اتفاق الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» في شرم الشيخ (13 الجاري)، بإعلان ترجيحها بمخرجات القمة، وتأكيداً أن التطورات الجارية «لن تؤثر على الدعوى المرفوعة من قبلها ضد إسرائيل، في محكمة العدل الدولية». غير أن انفرد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بمسار «الحل»، إلى جانب الدعم الدولي الذي حظيت به خطته في شأن غزة، القيا بظلالهما على بقعة الأفريقية، وزفناً سقف توقعات بعض دولها إزاء إمكان التوصل إلى حلول تفاوضية مع الإدارة الأمريكية، ولا سيما في ملفي التعرّفات الجمركية، وتمديد العمل باتفاقون الفرصة والنمو الأفريقي» (أغوا).

على أن تلك المعطيات لا تغتير كثيراً من احتمالات استمرار الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية على المدى المنظور، خصوصاً في ظل الضرر الكبير الذي لحق بصورة الكيان - والذي يُبدّل حالياً جهود إسرائيل لإصلاحه، وما واجهته إسرائيل من رفض شعبي صريح حتى في دولة على رغم الضغوط الداخلية القوية مع إسرائيل، وذلك خلال انعقاد إحدى الفاعليات السنمائية لعرض خمسة أفلام إسرائيلية، في النصف الثاني من الشهر الماضي، وبرعاية سفارة تل أبيب هناك.

## بريتوريا تواصل الدعم

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

# الهدنة لا تكبح بريتوريا ماضون في معاقبة تل أبيب

«الراديكالية» ضد تل أبيب وقادتها.  
أفريقيا تنظم إلى تغيير سياسات  
تراهب

انتهز الرئيس الأوغندي، يوري موسيفني، فعاليات اجتماع وزراء خارجية «دول عدم الانحياز» الـ19، والتي عُقدت في كمبالا (انتهت أول من أمس) بحضور مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة رياض منصور،



موقف بريتوريا من  
القضية الفلسطينية،  
مدين، وقائم على  
رؤية شعبية تمرر  
حكومة «حزب المؤتمر»



للتعبير الواضح عن التزام الحركة، برئاسة بلاده حالياً، «تحقيق حل عادل وسلمي للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «حل الدولتين يظل الطريق الشرعي الوحيد نحو إنهاء الصراع»، فيما أبرز جهود الحركة الدبلوماسية، التقارير (PRISM) إلى دور الولايات المتحدة البارز في تعزيز علاقات التعاون العسكري بين إسرائيل ودول القارة الأفريقية، وفتح أسواق الأخيرة أمام شركات السلاح الإسرائيلية، الأمر الذي يزيد المخاوف من الأنشطة العسكرية الأميركية في أفريقيا، ويربطها مباشرة بالإبادة الإسرائيلية في غزة». كجمبال للتدريب واختبار عدد من الأسلحة قبل تصديرها إلى الأسواق الأفريقية. على أي حال، فإن اتفاق الهدنة الأخير، على رغم رزخه الحظي، مثل اختبار للمواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية، نجحت فيه دول القارة في طرح رؤية واقعية بقادة بريتوريا وكمبالا، ونجّوس من «اليوم التالي» للهدنة، خلافاً للموقف العربي المحتف بالهدنة كنسوية تاريخية رتباً ليس لها ما بعدها.

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

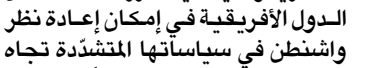
على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

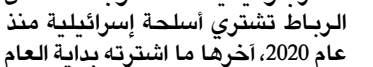
# الهدنة لا تكبح بريتوريا ماضون في معاقبة تل أبيب

«الراديكالية» ضد تل أبيب وقادتها.  
أفريقيا تنظم إلى تغيير سياسات  
تراهب

انتهز الرئيس الأوغندي، يوري موسيفني، فعاليات اجتماع وزراء خارجية «دول عدم الانحياز» الـ19، والتي عُقدت في كمبالا (انتهت أول من أمس) بحضور مندوب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة رياض منصور،



موقف بريتوريا من  
القضية الفلسطينية،  
مدين، وقائم على  
رؤية شعبية تمرر  
حكومة «حزب المؤتمر»



للتعبير الواضح عن التزام الحركة، برئاسة بلاده حالياً، «تحقيق حل عادل وسلمي للقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «حل الدولتين يظل الطريق الشرعي الوحيد نحو إنهاء الصراع»، فيما أبرز جهود الحركة الدبلوماسية، التقارير (PRISM) إلى دور الولايات المتحدة البارز في تعزيز علاقات التعاون العسكري بين إسرائيل ودول القارة الأفريقية، وفتح أسواق الأخيرة أمام شركات السلاح الإسرائيلية، الأمر الذي يزيد المخاوف من الأنشطة العسكرية الأميركية في أفريقيا، ويربطها مباشرة بالإبادة الإسرائيلية في غزة». كجمبال للتدريب واختبار عدد من الأسلحة قبل تصديرها إلى الأسواق الأفريقية. على أي حال، فإن اتفاق الهدنة الأخير، على رغم رزخه الحظي، مثل اختبار للمواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية، نجحت فيه دول القارة في طرح رؤية واقعية بقادة بريتوريا وكمبالا، ونجّوس من «اليوم التالي» للهدنة، خلافاً للموقف العربي المحتف بالهدنة كنسوية تاريخية رتباً ليس لها ما بعدها.

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل

على رغم الغياب الأفريقي شبه التام عن حضور مراسم توقيع خطة ترامب، كانت جنوب أفريقيا أبرز الغائبين، وذلك بالنظر إلى انخراطها القوي في دعم القضية الفلسطينية، بعد أحداث السابع من أكتوبر، وقبلها؛ علماً أن غيابها يبدو بمثابة ترضية لترامب، ومن خلفه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على خلفية مواقفها العدائية الصريحة تجاه جنوب أفريقيا، ورئيسها سيريل رامافوسا. وعلى رغم التهديد، أكدت بريتوريا أنها ستتمضي قدماً في إجراءات القضية المرفوعة ضد إسرائيل



## سوريا

ما بعد لقاء موسكو:  
هذا ما ينتظره الشرع

## عامر علي

لم يكد ينتهي اللقاء الذي جمع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بالرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، الذي زار موسكو لأول مرة منذ صعوده إلى سدة الحكم. حتى انفجر سيل شائعات وبيانات غزت مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، وذلك في سياق الصراع الجاري في سوريا حول شكل السلطة ودور الأقليات فيها، وبالنظر إلى الدور الروسي المأمول في هذا السياق.

وبينما تداول ناشطون ووسائل إعلام تدعم السلطات الانتقالية تحليلات تتحدث عن حصول الشرع على «تعهد» من بوتين بـ«عدم تسليح الغلول»، إضافة إلى «المساعدة في القبض عليهم»، تناقل ناشطون مناوئون للشرع تحليلات مضادة تتحدث عن تعهد الأخير بـ«دعم حضور الأقليات» والعمل على «إقامة نظام حكم لا مركزي يسمح بإقامة فيدرالية في غرب البلاد»، إلى جانب العمل على «إعادة تشكيل الجيش السوري ودمج ضباط وعناصر الجيش السابق»، وناتسي هذه التكتينات وسط محاولات من بعض الشخصيات التي كانت نافذة سابقاً في سوريا لإعادة تعويم نفسها، ونسب ما يجري أو سيجري إلى دور ما قامت به.

وبعيداً من حرب الشائعات القائمة، ترسم زيارة الشرع إلى موسكو مساراً جديداً للأحداث في سوريا، يتطلب انتضاحه مزيداً من الوقت، خصوصاً أن الزيارة تمت برغم تأجيل موعد القمة الروسية – العربية التي كانت مقررة في موسكو. ويعكس هذا الأمر رغبة جامحة لدى الشرع في إنجاز ذلك اللقاء، الذي تخلله اعتراف صريح من قبله بجميع الاتفاقات التي كانت موقعة سابقاً، إلى جانب طلبه استمرار موسكو في دعم سوريا

بالنظ والغذاء، والسلاح. وجاءت هذه الزيارة في ظل تعقيدات مستمرة في المشهد السوري، الذي تشابكت فيه القوى الداخلية والخارجية في ملفات عدة، سواء في الجنوب حيث أقيمت فيدرالية درزية بدع إسرائيل، أو في الشمال الشرقي الذي يحتضن «الإدارة الذاتية» الكردية، أو في الساحل

مصدر هذا البلد مرتبطاً بإرادة قوى خارجية، لا سيما في ظل السيطرة أقصى الشمال الذي تمددت فيه تركيا عسكرياً وبانت تملك قاعدة كوبرس الجوية.

وإذا ترتب عن حرب الشائعات والسرديات القائمة حالياً، بمحاولة اطرافها تسويق لقاء الشرع - بوتين على أنه إنجاز لها، فهي تكشف فعلياً عن الانقسام العميق الذي يعانيه المجتمع السوري. كما تؤكد أن الحال في سوريا لم يتغير كثيراً؛ إذ لا يزال

مصدر هذا البلد مرتبطاً بإرادة قوى خارجية، لا سيما في ظل السيطرة أقصى الشمال الذي تمددت فيه تركيا عسكرياً وبانت تملك قاعدة كوبرس الجوية.

مصدر هذا البلد مرتبطاً بإرادة قوى خارجية، لا سيما في ظل السيطرة أقصى الشمال الذي تمددت فيه تركيا عسكرياً وبانت تملك قاعدة كوبرس الجوية.

مصدر هذا البلد مرتبطاً بإرادة قوى خارجية، لا سيما في ظل السيطرة أقصى الشمال الذي تمددت فيه تركيا عسكرياً وبانت تملك قاعدة كوبرس الجوية.



تحليلات تتحدث عن حصول الشرع على «تعهد» من بوتين بـ«عدم تسليح الغلول»، (أ ف ب)

تحقيق الأمان، وتجميع دور المقاتلين الأجانب والعمل على طردهم، وتوفير بيئة مناسبة لمحاولة الدفع بعجلة الاستثمارات، إضافة إلى التمهيد لنظام حكم يمثل جميع السوريين. على أن أول الملفات التي يتوقع الدفع إلى حلها في المرحلة الأولى، هو الملف الكردي (الإدارة الذاتية)، في ظل وجود أرضية يمكن اعتمادها (اتفاقية العاشر من أذار الموقعة بين الشرع وقائد «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبيدي)، خصوصاً بعدما حركت تركيا هذا الملف عن طريق الضغط العسكري والأمني المستمر، والذي تسبب في انفجار الأوضاع في جني الأشرقية والشيخ مقصود قبل نحو عشرة أيام، وما تبع ذلك من لقاء جديد جمع الشرع بعبيدي. وكان خرج هذا الأخير في تصريحات جديدة، نشرتها وكالة «سوشينيد برس» أعلن فيها «التوصل إلى اتفاق مبدئي حول الية دمج قواته ضمن الجيش السوري الناشئ كتشكيلات عسكرية كبيرة وليس بشكل فردي»، الأمر الذي ردت عليه وزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية عن طريق وسائل إعلام غير رسمية، بالإشارة إلى أن الانضمام إلى الجيش العربي السوري يحتاج إلى عدد من المقومات وهو ليس مكاناً للتجارب». وتعكس هذه التصريحات استمراراً للخلاف القائم بين الطرفين، في ظل رغبة «قسد» في لعب دور حقيقي في بنية الجيش، وميل السلطات الانتقالية إلى دمج القوات الكردية بقوات أخرى تتبع لها ونشرها في مناطق محددة (الركة ودير الزور والحسكة).

كذلك، يُنتظر من لقاء الشرع - بوتين، أن يسهم في دفع المشروع الأميري الجديد الذي ستنحّ مناقشته في مجلس الأمن خلال جلسة مغلفة الأسبوع المقبل، والذي يتضمن شطب عدد من مسؤولي السلطة الانتقالية من قائمة العقوبات الأممية، وعلى رأسهم الشرع نفسه المصنّف على لوائح الإرهاب، ووزير داخلية أنس خطاب، عبر وساطة روسية متوقعة مع الصين من أجل تمرير هذا القرار. ومن شأن ذلك أن يمنح الشرع، الذي يامل الشرع أن يسهم في إيجاد حلول وسطية تمكنه من تحقيق تقدم ما، في ظل فشله في تحقيق أي إنجاز فعلي منذ توليه السلطة. ويُشار، في هذا السياق، إلى أنه تترتب على السلطات الانتقالية مسؤوليات عدة، أبرزها

السوري وتوقع الولايات المتحدة في تحقيقه، عودة القوات الروسية إلى المجتمع المنهك أساساً. على أن ما يمكن فعلياً انتظاره بعد لقاء موسكو، هو دور روسي أوسع في الملف السوري، خصوصاً في ما يتعلق بالأقليات (بما فيها الدروز)، أخرى. وتُضاف إلى ذلك، الأزمات الاقتصادية المستمرة على وقع التحول في النظام الاقتصادي نحو تعميق الرأسمالية، وصرف عدد كبير

الاستجابة، وبالتالي، مغادرة الكثير من المرضى».

في إطار نفسه، تظهر إحصاءات منظمة الصحة العالمية، أنّ ما يقارب من 70% من العاملين الصحيين في سوريا قد نزحوا، فيما لا يزال طلاب الطب والأطباء المقيمون يفكرون بالسفر إلى أوروبا أو أميركا أو دول الخليج». ومن جملة العوامل الأخرى التي تغذي هذه الظاهرة، سياسة الإقصاء والتهميش والإجازات المأجورة في عهد السلطة الجديدة.

أما المؤشر الأخطر حول وضع النظام الصحي في سوريا، فجاء على لسان «المركز الأوروبي منسوطي الحقوق العامة، إذ إنّه رغم تراجع خدماتها وجودتها، فإنّ الإقامة ومعالجة التكاليف العلاجية كامل العائلات من كلية الطب، تظلان مجانيّتين. وفي السياق، يشير زياد، وهو طبيب حيث طلب الطبيب إجراء تحاليل ذات الدخل المحدود، وتُجبر الكثيرين على الاقتراض أو بيع ممتلكاتهم في ظل غياب دعم حكومي كافٍ أو تغطية تأمينية. وبعدها اضطر فارس أمين، القادم من اللاذقية، إلى نقل والده المريض من مستشفى حكومي بسبب سوء الخدمات، إلى إحدى الجمعيات الخيرية التي تولّت مشكورة تحلّ تكاليف علاج والده». وتضيف في حديثها إلى «الأخبار»، أنّ والدها المتوفى قبل عشر سنوات كان ضابطاً متقاعد، وأنّ العائلة كانت «تعالج في بفضّلون اللجوء إلى المستشفيات

إلى تأمين الأدوية بأنفسهم. وفي حديث إلى «الأخبار»، تروي رويدة تجريبها الخاصة، عقب تعرّض والدتها لازمة صحية مفاجئة، قائلة: «ذهبت إلى أقرب مستشفى حكومي، حيث طلب الطبيب إجراء تحاليل عاجلة وبعض الصور الشعاعية، والتي لم تكن مُتاحة في المستشفى. حتى إنّ قسم الإسعاف طلب مني شراء المستلزمات الطبية الأولية كالإبر والشرائح الطبي والمعدات وأدوية التهابات والمستكّنات. فهاذرت المستشفى وتواصلت مع الحالات الجمعيات الخيرية التي تولّت مشكورة تحلّ تكاليف علاج والده». وتضيف في حديثها إلى «الأخبار»، أنّ والدها المتوفى قبل عشر سنوات كان ضابطاً متقاعد، وأنّ العائلة كانت «تعالج في بفضّلون اللجوء إلى المستشفيات

شخّ في الأدوية والكوادر  
القطاع الصحي أمام خطر «الانهيار الشامل»

## ياسين الشاويش

على الرغم من تأكيد الجهات الحكومية في سوريا أن الرعاية الصحية لا تزال مجانية، فإنّ الخدمات الصحية في المستشفيات العامة تشهد، منذ سقوط النظام السابق، تدهوراً خطيراً بسبب النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات، حيثُ جنب الهجرة الكبيرة للكوادر الطبية والإدارية، إلى درجة أنّ هذه الخدمات باتت عاجزة عن تلبية الحد الأدنى من احتياجات السكان، ناهيك عن الحالات الطمعية الخطيرة. ونظراً إلى النقص الحاد في المواد الإسعافية والأدوية التهابات والمستكّنات وخافضات الحرارة ذات الاستخدام اليومي، وعدم توفر بعض المواد المستخدمة في التحاليل، كثيراً ما يضطر الأماني

مصدر خاص في وزارة الصحة، فإن خطط الوزارة تتركّز حالياً على تأمين وتحديث الأجهزة الطبية في جميع المستشفيات، سواء عبر المساعدات الولية أو المنظمات والجمعيات الإنسانية. كما تتم الاستعانة بفرق طبية متخصصة من الخارج لإجراء العمليات الدقيقة والمعقدة، أما باقي الخدمات الصحية الروتينية، فتمّ التعامل معها وفق الإمكانيات المتاحة. وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّ موضوع الحفاظ على الكوادر الطبية وسد النقص فيها هو ضمن الخطط المستقبلية، والتي تفتقر زيادة التعويضات المالية للعاملين ورفدها بكوادر جديدة ومؤهلة.

في جهتها، تقول وزارة التعليم العالي، التي يتبع لها عدد كبير من المشافي الجامعية، إنّ سوء الخدمات الصحية سببه تراكمات تعود إلى زمن النظام السابق، وهي تعود حالياً على تدارك العجز، من خلال الدعم المحلي والدولي، بهدف تحسين جودة التجهيزات الطبية أولاً، مشيرة إلى أنّ «التنسيق يتم مع منظمات أهلية ومهنية داعمة لتلبية الاحتياجات الطارئة وتسريع عملية تأمين الأجهزة والمستلزمات الطبية».

## تقرير

مفاوضات مبكرة على رئاسة الحكومة  
السوداني - المالكي: صراع مكتوم

## بغداد - فقرار فاضل

بتزايد زخم الحملات الانتخابية عشية الانتخابات التشريعية العراقية المقرّر إجراؤها في الـ11 من تشرين الثاني المقبل، في وقت يشنّد فيه الصراع بين القوى الشيعية، من الآن، على من سيتمكّن من تشكيل الكتلة الأكبر في البرلمان، والتي ستفرز رئيس الحكومة المقبل. وفيما تسعى أوساط داخل «الإطار التنسيقي» إلى الحفاظ على وحدة الصف الشيعي، يبرز في المقابل «اتّحاف الإعمار والتنمية» بقيادة رئيس الوزراء محمد شياء السوداني، والذي يقود تحركاً استباقياً يهدف إلى كسب دعم نيابتي عاير للطوائف، لتهيئ الطريق نحو ولاية ثانية للسوداني. ويضم «الإطار التنسيقي»، الذي تأسس في تشرين الأول عام 2021، عدداً من القوى الشيعية الرئيسية، منها «اتّحاف دولة القانون» برئاسة نوري المالكي، و«تحالف الفتح» برئاسة هادي العامري، و«حركة عطاء» و«حركة حقوق»، واتّحاف قوى الدولة، وغيرها من الأحزاب. وترك غياب «النّيار الصدري» عن البرلمان منذ انسحاب نوابه عام 2022، فراغاً كبيراً في التوازنات الشيعية، الأمر الذي جعل «الإطار» القوة المهيمنة في البرلمان، وصاحب اليد العليا في تشكيل الحكومة وفق مبدأ التوافق السياسي.

وقرر «الإطار» خوض السباق بقوائم متفرقة، في خطوة تكتيكية تهدف إلى ضمان أكبر عدد من المقاعد وتجنّب تشخّت الأصوات داخل القوائم الموحدة، وذلك تماشياً مع قانون الانتخابات الجديد الذي يعتمد الدائرة الواحدة مع النسبية في كل محافظة. غير أن هذا الخيار يثير مخاوف من تصدعات محتملة داخل الصف الشيعي، في حال تعذر من سوريا إلى الحصول على استثناء بعد الاقتراع.

في المقابل، أعلن السوداني، هذا العام، تأسيس «اتّحاف الإعمار والتنمية» لخوض الانتخابات، وهو أكبر بعد الانتخابات. وتشير المعلومات إلى أن بعض الأطراف تبدي استعداداً لتقديم تنازلات سياسية مبكرة - كالتراجع عن مطالب وزارية أو الانسحاب من المناقشة في محافظات محددة - مقابل حسم التفاهات الداخلية لصالح مرشح توافقي على رئاسة

التحديات التنموية وتعزيز البنية التحتية. يرى مراقبون أنّ السوداني يسعى من خلاله إلى بناء قاعدة دعم ثيابي تمنحه قوة تفاوضية بعد الانتخابات، وتمكّنه من تأمين ولاية ثانية. ويمثّل خطوة إستراتيجية لكسر القيود التقليدية لـ «الإطار»، وإعادة رسم خريطة القوى داخل المكوّن الشيعي، غير أن هذا المسار أثار تحفظات واسعة داخل «التنسيقي»، الذي تخوّف بعض قادته من أن يكون مشروع الرجل محاولة انزاع الدور المركزي من ثقبان التقليدي. فعلى سبيل المثال، أبدى «اتّحاف دولة القانون» موقفاً متشدداً إزاء فكرة تجديد ولاية للسوداني، مؤكداً أن

اختيار رئيس الوزراء المقبل يجب أن يتم من داخل «الإطار» ووفق التفاهات الداخلية، لا عبر تحالفات جديدة. كما عكست التصريحات المتبادلة بين المالكي والسوداني صراعاً مكتوماً على رعاية المكوّن الشيعي، بدا يطفو على السطح عبر المواقف الإعلامية والتحركات الانتخابية. وفي خضم ذلك، بدأت قوى داخل «الإطار»، مثل «دولة القانون» و«منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق»، التحضير لخوض الانتخابات بقوائم مستقلة أو شبه مستقلة عن مشروع السوداني، في محاولة لضمان مرونة تفاوضية أكبر بعد الانتخابات. وتشير المعلومات إلى أن بعض الأطراف تبدي استعداداً لتقديم تنازلات سياسية مبكرة - كالتراجع عن مطالب وزارية أو الانسحاب من المناقشة في محافظات محددة - مقابل حسم التفاهات الداخلية لصالح مرشح توافقي على رئاسة

اختيار رئيس الوزراء المقبل يجب أن يتم من داخل «الإطار» ووفق التفاهات الداخلية، لا عبر تحالفات جديدة. كما عكست التصريحات المتبادلة بين المالكي والسوداني صراعاً مكتوماً على رعاية المكوّن الشيعي، بدا يطفو على السطح عبر المواقف الإعلامية والتحركات الانتخابية. وفي خضم ذلك، بدأت قوى داخل «الإطار»، مثل «دولة القانون» و«منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق»، التحضير لخوض الانتخابات بقوائم مستقلة أو شبه مستقلة عن مشروع السوداني، في محاولة لضمان مرونة تفاوضية أكبر بعد الانتخابات. وتشير المعلومات إلى أن بعض الأطراف تبدي استعداداً لتقديم تنازلات سياسية مبكرة - كالتراجع عن مطالب وزارية أو الانسحاب من المناقشة في محافظات محددة - مقابل حسم التفاهات الداخلية لصالح مرشح توافقي على رئاسة

## الانتخابات تعيد الصراع بين السوداني والمالكي (أ ف ب)















## كواليس

## المناخسة تحترم بين «الإخوة الأعداء» الدوحة «عاصمة» الدراما العربية؟

كتابة بإشراف ساندريين زينون ودافيد أوريان)، اللذين تنتجها شركتا Big Picture Studios و I. Magiq. الإعلان عن المشروعين لم يكن عادياً، بل يُعدّ خطوة لافتة في مجال الإنتاجات العربية المشتركة. ويعدّ العاملان بمنزلة البداية الفعلية لقطر في مجال الدراما المشتركة، رغم محاولات سابقة بقيت ضمن إطار التجارب.

### قطر تتحوّل إلى استديو عربي

من جهته، يوضح المنتج اللبناني مازن فياض، مدير شركة Big Picture Studios، في حديث لنا، قائلة «الهدف من المسلسلين المشتركين هو تحويل قطر إلى استديو كبير يدعم الإنتاجات العربية». ويضيف فياض: «كنا قد بدأنا التحضير للعملين، قبل أن يتم التواصل معنا من قبل «المدينة الإعلامية قطر» للتعاقد على تقديم المشروعين معاً، وهما ضمن سياق الأعمال القصيرة، ويتألف كل منهما من عشر حلقات».

### تفاصيل «لما شفت»

يشير فياض إلى أن مسلسل «لما شفت» سينطلق تصويره في الأسبوعين المقبلين، ويجمع بين المثلة اللبنانية إيميه صياح والممثل السوري محمد الأحمد، وسيُصوّر بين الدوحة وبيروت. تدور أحداث العمل في بيروت، لكن التصوير سيتم في استديوهات قطر. المسلسل رومانسي يروي قصة رسام يُدعى مزيان يفقد بصره، قبل أن يتعرّف إلى فتاة تحاول مساعدته للعودة إلى الرسم. لتتكشف لاحقاً جريمة قتل تقلب مصير الثنائي. الحبكة تشويقية ومعقدة وتعد بجذب المشاهدين.

### «كواليس»... الصحافة والفن

أما المسلسل الثاني، فيحمل عنوان «كواليس» (فكرة ساندريين زينون وكتابة نادين جابر). وستؤدّي بطولته الممثلة السورية ديمة قندلفت، فيما لم يُعلن بعد عن اسم المخرج. يدور المسلسل حول صحافية بودكاست تغوص في حياة الفنانين الذين لمعوا في تسعينيات القرن الماضي، والمصير الذي أُلوا إليه. العمل جريء، يسلط الضوء على عالم الفن بين الماضي والحاضر، ويتطرق إلى قضية استغلال الفنانين، ما يجعله مشروعاً مثيراً للجدل ومهماً في آن. من المتوقع أن يُعرض المسلسلان في العام المقبل، فيما لم يُحسم بعد اسم المنصة أو الشاشة التي ستبثهما.



تلمب ديمة قندلفت بطولة مسلسل «كواليس» الذي سيُصور بين الدوحة وبيروت

### زكية الديراني

في كل مرة يحاول فيها القطريون التوجّه نحو الإنتاج الدرامي الفني، تتعرّقل تلك الخطوة لأسباب غير معروفة. لكن يبدو أن الخطة المستقبلية لقطر تتمثل في تحويل الدوحة إلى مركز لصناعة الدراما، على غرار مدينتي الرياض السعودية ودبي الإماراتية.

فقد وضع القطريون خطة لإنتاج المسلسلات وتحديداً المشتركة منها، وتوجيه الأنظار نحو الدوحة لتحويلها إلى استديو ضخم يدعم الإنتاجات العربية. هذه الخطوة لا يُستهان بها، في ظل المنافسة الخليجية بين السعودية وقطر والإمارات على استقطاب أكبر عدد من المنتجين، وتأمين الدعم المالي والتقني لتقديم محتوى درامي جذاب ينافس على المنصات الرقمية.

### مسلسلات مشتركان... وبداية جذية

في هذا السياق، أعلنت «المدينة الإعلامية قطر» أخيراً عن انطلاق التحضيرات لمسلسلين مشتركين هما «كواليس» (كتابة نادين جابر) و«لما شفت» (ورشة

## الفضاء الرقمي



## الرغبة في زمن «تشات جي بي تي»

### علي عواد

أزمة العلاقات الواقعية، خصوصاً لدى فئة الذكور الشباب الذين تراجعت لديهم معدلات الزواج والمواعدة عالمياً، فالعلاقة الرقمية المريحة، الخالية من الرفض أو الخلاف، تُعيد تشكيل الدماغ على نمط إشباع فوري بلا مخاطر، ما يُضعف قدرته على التواصل الواقعي. وجدت دراسة محكمة منشورة في مجلة Computers in Human Behavior بعنوان «إمكانات ومخاطر الرفاق العاطفيين المعتمدين على الذكاء الاصطناعي» أنّ الاعتماد الزائد على العلاقات الرقمية مع أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى إضعاف الروابط الإنسانية مع الزمن، بسبب ما تخلقه تلك الأنظمة من «اعتماد عاطفي» أو إفراط في الثقة العاطفية قد يُغيّر توقّعاتنا من البشر.

### دافع التحوّل نحو الإبروتيك

بعد عامين من الوعود بأنّ الذكاء الاصطناعي سيرفع الإنتاجية في المؤسسات، تبين أنّ النتائج الفعلية ما تزال محدودة. تشير تقارير اقتصادية حديثة، منها مدوّنة «الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس» بتاريخ تشرين الأول (أكتوبر) 2025، إلى أنّ معظم الشركات لم تلمس بعد زيادة ملموسة في الإنتاج أو الأرباح رغم الاستثمار الواسع في التقنيات التوليدية. وفي المقابل، تُظهر بيانات مالية حديثة من «رويترز» و«تك كرنش» أنّ «أوبن أي آي» حققت إيرادات تُقدّر بنحو 4.3 مليارات دولار في النصف الأول من 2025، بارتفاع طفيف نسبته 16 في المئة فقط عن العام السابق، وأنّ الجزء الأكبر من دخلها يأتي من اشتراكات الأفراد لا من خدمات الإنتاجية المؤسسية. أمام هذه المفارقة بين الضخّ التقني والربح المحدود، تتجه الشركة نحو مسار تعزيز اشتراكات الأفراد، وأبرزها المحتوى الحميمي للبالغين، الذي يعدّ بعائدٍ مباشر وسريع. فبدل أن ينتظر الذكاء الاصطناعي أن يبرهن جدواه في مضاعفة الكفاءة، تُعوّل الإبروتيك على العاطفة لتكون رافعةً ربحيةً جديدة تسدّ ثغرة الأرباح. وتحوّل التفاعل البشري نفسه إلى نموذج تجاريّ مستدام.

أعلن رئيس شركة «أوبن أي آي» سام ألتمان أنّ النسخة المقبلة من «تشات جي بي تي» ستتيح للمستخدمين البالغين التفاعل مع محتوى «إبروتيك» ضمن نظام تحقّق من العمر يبدأ تطبيقه في كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. القرار الذي قد يبدو في ظاهره خطوةً لتحرير المحتوى البالغ، يُمثّل في جوهره تحوّلًا اقتصادياً وثقافياً في طريقة تفاعل الإنسان مع الذكاء الاصطناعي. قدّم ألتمان قراره باعتباره توسيعاً لحرية المستخدمين البالغين، معتبراً أنّ «البالغين يجب أن يُعاملوا على أنهم بالغون». غير أنّ خلف هذا الخطاب معركة تنافس حادّة بين «أوبن أي آي» ومشروع xAI الذي يقوده الملياردير إيلون ماسك، مالك الذكاء الاصطناعي «غروك» (Grok)، الموصوف بأنّه «ذكاء وقح وغير خاضع للرقابة».

استطاع «غروك» أن يجذب ملايين المستخدمين الشباب عبر الإبروتيك، ما دفع ألتمان إلى محاولة استعادة هذا الجمهور عبر إتاحة مساحة عاطفية وإبروتيكية أوسع ضمن «تشات جي بي تي».

### اقتصاد الوحدة

تنتشر اليوم ظاهرة يُطلق عليها خبراء الاجتماع اسم «اقتصاد الوحدة» (Loneliness Economy)، عندما تتحوّل المشاعر والعلاقات إلى سلعة رقمية تُباع بالاشتراك الشهري. منذ مطلع العام، رصدت تقارير اقتصادية توسّع هذا القطاع مع ازدياد الطلب على المساعدين الرقميين الذين يقدّمون تواصلًا مستمرّاً يشبه العلاقات الإنسانية. في هذا السياق، تسعى شركتنا «أوبن أي آي» وxAI إلى تثبيت موقعهما في سوق تدرّ أرباحاً متزايدة من التفاعل العاطفي مع الأنظمة الذكية. على مستوى الأرقام، تُظهر بيانات السوق أنّ هذا النمط من الخدمات يرفع معدّل التفاعل اليومي ويضاعف زمن الاستخدام، ما يجعله مصدر دخل أساسياً للشركات المطوّرة.

### تراجع العلاقات الحقيقية

يحذّر باحثون في علم النفس من أنّ هذه الموجة قد تُفاقم

# المفكرة

### واقع ام خيال؟



■ تنظم مكتبة «السبيل» محترفاً للكتابة بعنوان «الخيال، الوجه الآخر للواقع»، يوم السبت 25 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري، في «المكتبة العامة لبلدية بيروت».

في زمن تتكاثر فيه الحقائق وتبهت المعاني وسط ضجيج العالم، يصبح

الخيال أكثر من مجرّد مساحة للهروب، إنه وسيلة لفهم ما يُخفى، وعدسة تكشف عن الوجوه الخفية للواقع. من هذا المنطلق، يدعو هذا المحترف المشاركون إلى السفر عبر حدود الممكن، والغوص في العلاقة المتشابكة بين الخيال والواقع، حيث تتحوّل الكتابة إلى مرآة مزدوجة: تعكس العالم كما هو، وتخترع له وجهاً آخر أكثر صدقاً وحرية. من صفحات غابرييل غارسيا ماركيز المفعمة بالسحر والأسطورة، إلى رؤى جورج أورويل الكاشفة للطغيان، سيمتد النقاش بين الواقعية السحرية والفانتازيا والرمزية، في محاولة لفهم جوهر السؤال: هل يختبئ الواقع في الخيال؟ أم أنّ الخيال هو الواقع الذي لم يُكتب بعد؟ «الخيال، الوجه الآخر للواقع»: السبت 25 تشرين الأول (أكتوبر) - الساعة 11 صباحاً - «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701 | 81/905628

### ذاكرة الحرب في «شنطة»

■ يستضيف «بيت بيروت» عرض فيلم «شنطة ملجأ» بين 7 و16 تشرين الثاني (نوفمبر). يقدّم المشروع تركيباً بصرياً لافتاً من تسع شاشات فيديو متجاورة، تظهر فيها تسع نساء يروين قصصهن مع الحرب، كل واحدة عبر حقيبتها التي حملت ما تبقى من ذاكرتها. تتقاطع الأصوات في عرض متزامن، لتتشكّل حواراً جماعياً يفيض بالعاطفة والحنين والخسارة.

تلك الحقيبة، البسيطة في شكلها، كانت تخزن حياة بأكملها: أوراقاً رسمية، صوراً عائلية، مجوهرات، أو ربما بقايا طفولة. من هذا الرمز، تولد تجربة فنية مؤثرة بعنوان «شنطة الملجأ». إنه عمل فني – توثيقي يجمع بين الفكرة الأصلية لرانيا طُبارة، وإخراج وفاء سيلين حلاوي، والتصميم الفني لداليا بعاصيري.

وقد سبق أن عُرض المشروع على «بي. بي. سي عربي» وشارك في معرض «أرت دبي»، كما في معارض أخرى، قبل أن يعود اليوم إلى بيروت، المدينة التي ولدت منها هذه القصص، والتي لم تنته حروبها بعد.

«شنطة ملجأ»: بين 7 و16 تشرين الثاني (نوفمبر) - الساعة السادسة مساءً - «بيت بيروت» (السوديكو). للاستعلام: 71/028969



#### الإعلانات

الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com

#### التوزيع

شركة الاوانك

03 / 828381 - 01 / 666314 - 15

#### الموقع الإلكتروني

www.al-akhbar.com



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/AlakhbarNews

#### المكاتب

بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر

كونكوردي الطابق الثامن

تلفاكس: 01759500 01759597

ص.ب 5963 113

#### المدير الفني

صلاح الموسى

#### مجلس التحرير

امك الاندري

محمد وهبة

وليد شرارة

دعاء سويدان

جمال غصن

حسين سمور

#### رئيس التحرير

ابراهيم الاميت

#### مدير التحرير المسؤول

وفيق قانصوه





# شوقي أبي شقرا الراعي الصالح

محمد ناصر الدين

«حمّصي البئ/ اقطفني الزيزفون وقمر الدين/ فكّي الغابة أساور أساور/ رشّي السكر والبابونج/ على مريوك/ على الأرض/ على صينية الذهب/ فيشرق سنجاب/ يهرول يهرول يهرول رافعاً بنطلونه/ وتقع من السماء مسبحة».

يحضر الشاعر الراحل شوقي أبي شقرا (1935 - 2024\*) بعد عام من غيابه في تكريم مميز من قبل «مؤسسة أنور سلمان الثقافية» التي منحت صاحب «سنجاب يقع من البرج» جائزة تكريم الرواد الإبداعية.

وكانت ظروف الحرب الإسرائيلية الهمجية على لبنان العام الماضي أخّرت إعلان القرار، ثم فاجأت النية الشاعر على إثر مضاعفات جلطة حادة في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر) 2024.

في الإعلان عن الجائزة، كتبت المؤسسة على موقعها الإلكتروني «وإننا إذ نعلن اليوم منح الجائزة لروح الشاعر فلتأكيد أمر مستحق، وتقديراً لدوره في حركة الشعر العربي الحديث

ولريادته في قصيدة النثر ولتاريخه الجليل في مواكبة حركات التجدد وتأسيسه للصفحات الثقافية في الصحافة اللبنانية. إن الموت لا يقف بين الإنسان والفن والإبداع والتاريخ بل ينهزم. لكل ذلك، تمنح المؤسسة جائزتها الأولى في تكريم الرواد والرائدات للشاعر شوقي أبي شقرا الذي رحل، ولكن روحه بقيت بيننا سارية، إذ لا يزال يحيا كل يوم في القصيدة العربية الحديثة». إنه تكريم مستحق لشعرية شوقي أبي شقرا وترسيخ لطريقته التي سحرنا بها في كتابة الشعر في دواوينه كلها، من «أكياس الفقراء» و«ماء إلى حصان العائلة» و«لا تأخذ فتى الهيكل» و«حيرتي جالسة تفاحة على الطاولة» و«يتبع الساحرة ويكسر السنابل راكضاً» إلى غيرها من العناوين التي تحيلنا إلى ما يشبه الصور المتحركة الشعرية، وتمثل انعطافاته بعد كتابته قصائد موزونة في بداياته على غرار رفاقه في مجلة «شعر» أمثال يوسف الخال وعصام محفوظ وأدونيس. لكنه سرعان ما أشاح بوجهه

عن الوزن والبلاغة الحديثة والمعاني المألوفة في مدونة الشعر العربي القديم والحديث، ليشيد لنفسه مختبراً شعرياً خاصاً أو غرفة سوداء في غاية الأصالة كما تقول مارغريت دوراس، يستلّ فيها مواده الأولية - أي مفرداته - من الريف اللبناني والقاموس الكنسي الشعبي، ويضيف إليها توابل شعرية ومنكهات من اللغة الفصحى. عبرها، خلق طفولة مؤكدة متحررة من المعاني المألوفة، ومارقة على رقابة الأهل والشعر نفسه، وشغباً ينحو لتركيب الكلمات والأشياء بما يشبه ما يدور في عقل الطفل أمام أدواته، حين لا نفهم مقاصد اللعبة في منطقها وإنما في آثارها. مختبر شوقي أبي شقرا الداخلي، كيميائوه لا تخضع لعقل اللغة وعلم المعاني، بل لأمر ما يستبطنه الشاعر في داخله بين اللعب الطفولي والسحر السورياتي الريفى والفانتازيا الرعوية. وهو ما يجعل هذا الشعر طازجاً وغضاً حتى بعد مرور أكثر من نصف قرن على كتابته، ولو زادت شحنته الغرائبية في أعماله الأخيرة

كما في «عندنا الآهة والأغنية وجارنا المطرب الصدى» (دار نلسن - 2021): «إذا جاءنا الموت بياقته والهندام الكاكي/ وخطف المخدة عليها والدي/ ودمعات بارودته سارقاً النزول/ على السجادة وهواجس الخيطان/ وخمس رصاصات هنّ أرامل/ ولا إقامة في بيت الغلاف/ ولا طلبة ستذهب وتهذب اللص/ وتسقيه لحن الوروار». تستحضر «مؤسسة أنور سلمان» روح الشاعر في الاحتفال بتوزيع الجائزة في قاعة «وست هول» في الجامعة الأميركية في بيروت في العشرين من الشهر الجاري، كما سيعلن خلال الاحتفال عن إصدار كتاب غير منشور للشاعر الراحل شوقي أبي شقرا. وفي مناسبة منفصلة، تطلق «دار النهار» (بيروت) كتاباً تذكاريّاً بعنوان: «شوقي أبي شقرا: مئة شهادة وشهادة في ذكرى الغياب الأولى». وقد ضمنت غلافه جملة لأبي شقرا تختصر على القارئ الكثير لفهم رؤيته الشعرية: «أنا الراعي الصالح/ وقطيعي الضمة والفتحة والكسرة».



## وجهاً لوجه

## كتاب جديد يضمّ صوراً فوتوغرافية ونصوصاً غير منشورة لـ «الزعيم»

## بدر الحاج: النظام اللبناني الذي أعدم أنطون سعادة يقتل الجنوبيين اليوم

يتشّيت الباحث والكاتب اللبناني بدر الحاج بـ «الهزّ القومي» تشبّثاً عنيداً كانه الحارس الأخير لوصيّة أنطون سعادة (1904 \_ 1949). مجمل أعمال هذا الباحث تستجيب لذلك النداء الذي أطلقه سعادة في الأربعينيات من القرن المنصرم حول «الامة السورية» التي فشّخها الاستعمار والمتواطئون معه. اصدر كتاب «الوثائق السرية للاحتلال الفرنسي: ترسيم الحدود الجنوبية وتطور المشروع الصهيوني في فلسطين: 1895 - 1925. المجلد الاول» (دار كتب \_ 2025) الذي تلا كتاب «مخبر القنصلية: رسائل يوحنا هسك إلى ريتشارد وود 1862 - 1877» (دار كتب \_ 2009). فاضحاً في كليهما \_ عبر الوثائق والادلة \_ المساعي الصهيونيّة -المتواطئتين معها- الرامية إلى تقسيم منطقة الهلال الخصيب. وهما هو

الحاج يحدّد خطّ اشتغاله ليبايع هذه المرة مؤسّس «الحزب السوري القومي الاجتماعي». كتابه الجديد «أنطون سعادة: شهادة الصورة» الذي اشترك في تأليفه مع الصحافية غدي فرنسيس. هو تاريخ رصين لسيرة أنطون سعادة. عبر الاستعانة بوثائق نادرة تشمك صوراً فوتوغرافية. ونصوصاً غير منشورة للزعيم. يتتبع الحاج مراحل أنطون سعادة عبر صور فوتوغرافية له استطاع جمعها بعد جهد مضنّ ملحقه بنص يعرّف بالسياق. في محاولة لتوثيق التاريخ الحزبي لهذا الرجل. و«إعادة كتابة» حياته من جديد. هو الذي استشرّف ملك امته في حال بقي التهديد الصهيوني قائماً. التاريخ عند بدر الحاج ليس مجرد قصّة تروى بـ «موضوعيّة». ولا هو مجموعة أحداث محتمّ حدوثها إنما هو سيرورة

■ ما الذي يميّز كتاب «أنطون سعادة شهادة الصورة» عن باقي الكتب التي تناولت سيرة أنطون سعادة؟  
- في وسعي القول إنّ هذا الكتاب فريد من نوعه لأنّنا نطلق على هذا النمط من التوثيق ما يسمى «photographic biography» (سيرة ذاتية ملحقّة بالصورة الفوتوغرافية). هذه الكتب نادرة. أخبرتني أحد الزملاء أخيراً بأنّ هناك كتاباً يندرج في هذه الخانة وكان عن عبد الناصر.

■ بخّ يتميّز هذا الأسلوب من الاشتغال التوثيقي؟  
- الركيزة الأساسية هنا هي تتبع الصور الفوتوغرافية التي توثق مراحل زمنية مختلفة للشخص. ثم تقديم ملخص أو نبذة عن حياة هذا الشخص بناءً على الصورة الفوتوغرافية. ببساطة، هذا النمط من التوثيق يشترط في النص أن يكون ملحقاً بالصورة الفوتوغرافية وليس العكس.

تجد في الفصل 12 من كتابنا كيف اعدم أنطون سعادة. إعدامه فضيحة بكل ما للكلمة من معنى

كتابات سعادة في الأربعينيات هي نفسها خطابات السيد نصرالله في القمة، ولولا الصياغة الشكلية مغايرة

■ هذا يتطلب جهداً كبيراً في التنظيم... صحيح، ثمة مهمة شاقة وهي تحديد التواريخ. عليك أن تتأكد من المعلومات التي تحملها الصورة، وما تحمله من تواريخ والعودة إلى المصدر الأساسي... إنها عملية مرهقة. استغرقنا إنجاز هذا الكتاب حوالي سنتين.

■ سنتنا من التحضير للكتاب، ولكن سبقته سنوات طويلة في تجميع الصور - طبعاً. أكثر من ثلاثين سنة. أنا مختص في الكتب النادرة. أمضيت ما يقارب ثلاثين عاماً متفنناً بين باريس ولندن في اقتناء الكتب والوثائق والصور الفوتوغرافية النادرة والقديمة إلى جانب عملي في الصحافة. لقد استطعت تحصيل عدد كبير من الصور الفوتوغرافية لأنطون سعادة ونصوص كان قد نشرها وبحث لمدة طويلة غير «معروفة». وفي ما يخص نصوص أنطون سعادة غير المعروفة، كنت لا أزال في لبنان. في أولى سنوات

بدر الحاج: امضيت ما يقارب 30 عاماً بين باريس ولندن في اقتناء الوثائق والصور النادرة والقديمة

## كلمات

## كلمات

## كلمات

سياسية. فالالتفات إلى الماضي هو تتبع فتحييف في بذور السياسي الذي ازهر لاحقاً وشكّل حاضراً. عبر اشتغاله الحزبي هذا. كشف بدر الحاج «المؤامرة» (أو المؤامرات) التي كانت. ولا تزال. الرقعة الخفية المؤنّسة لزمنا السياسي. تبقى واحدة من أكثر اللحظات قائمة وخزياً في زمنا السياسي هي ليلة إعدام أنطون سعادة. ليس لأن عدم حدوث هذا الحدث كان ليغيّر مسارات مستقبلية لاحقة. بل لأنها بالنسبة إلى بدر الحاج. لحظة كاشفة لنظام يسعى إلى القضاء على كل من يرفض سياسات الواقع المخروب. أنطون سعادة هذه المرة حاضر في الواجهة وليس شبحاً يسكن داخل بدر الحاج ويقوده. بل هو الشخصية التي تتبّعها ونلاحقها ونكتشفها في المهجر والوطن والسجن والمنزل.

الحرب، حين نشرت تلك النصوص «المجهولة» لأنطون سعادة في جريدة «البناء». كنت آنذاك مسؤولاً في عمدة الثقافة في الحزب، ونشرت سلسلة مقالات كان أنطون سعادة قد نشرها في جريدته اللتين أسسهما في البرازيل والأرجنتين.

■ ماذا عن الصور الفوتوغرافية؟  
- استطعت خلال عملي تكوين مجموعتي الخاصة من الصور الفوتوغرافية. اهتمامي الأساسي كان سورياً وفلسطين ولبنان والعراق. وقد نجحت في تكوين واحدة من أهم المجموعات في المنطقة، وأقوم حالياً بأرشفتها بشكل دقيق. وفي هذا السياق، بدأت أكتشف رويداً رويداً، صوراً لأنطون سعادة، وهذا الأمر كان صعباً جداً. فالفرنسيون اعتقلوه ثلاث مرات وصادرو الكثير من أغراضه. بعدها، جاءت مرحلة اغتيال المالكي وتعرّض الحزب لحملة مصادرة. ثم جاءت أحداث الجميزة (اعتداء الكتائب على الحزب القومي الاجتماعي)، فالحرب الأهلية وبعدها الاجتياح. كل هذا التاريخ كان «ضد» الحزب، فمن البديهي أن يكون من الصعب جداً الحصول على صور أنطون سعادة. ولكنني في نهاية المطاف استطعت تجميع مجموعة «لا بأس بها» لأنطون سعادة واعتقد أنها كافية لتأليف كتاب وفق ال«photographic biography».

■ وكانت الآن عدت من جديد لتكمل تلك المهمة؟

- هناك أسباب عدة دفعتني إلى تأليف هذا الكتاب. أولاً، لأن ثمة سرديّة زائفة عن أنطون سعادة. وصم هذا الرجل بالفاشية والنازية عند كثيرين وهم لم يقرأوه أساساً. وهناك من يقول لك إنه فاشي لأنه «يريد أن ينضمّ لبنان إلى سوريا (أي إلى الشام)». هذه دعاية فاشية من أساسها. من يزعم أنّ سعادة فاشي أو نازي هم «الأنعراليون». وهم أيضاً الفرنسيون أيام الانتداب. علماً أنّهم حاكموه أكثر من ثلاث مرات ليخبتوا التهمة عليه وكل محاولاتهم فشلت. وأصحاب هذا الرأي هم، طبعاً، المؤرخون الفرنسيون والإنكليز. ثانياً، قررت الكتابة عن أنطون سعادة لأنه رجل قرر ممارسة ما يقوله. أنا لا أريد الانقراض من دور الآخرين، هؤلاء الذين ناضلوا في المهجر مثل جبران خليل جبران أو غيرهم. ولكن سعادة - ورغم نصائح المقربين منه - رفض أن يكتب في الخارج ويبقى هناك. حتى في المهجر، كان قد أنس حزين. علم أنّ من يريد الانخراط في القضايا الوطنية والقومية، لا بد له

من الحضور والتواجد في موطنه. لقد استطاع باعجوبة أن يجمع في وقت قليل مجموعة من الأشخاص في لبنان وإنشاء حزبه قبل أن يقرروا إعدامه.

■ إعدام بلا محاكمة... فضيحة! اعدم في أقلّ من أربع وعشرين ساعة. هي عملية قتل. تجدّ في الفصل 12 من كتابنا كيف اعدم أنطون سعادة والقصة كاملة. إعدامه فضيحة بكل ما للكلمة من معنى. في الكتاب أيضاً، تجد معلومات تنشر للمرة الأولى عن المسؤولين، غير «حزب الكتائب»، عن أحداث «الجميزة» ومن يقف وراءها.

■ موافق من قتلة أنطون سعادة معروفة. وقد نشرت كتاباً أدرجت فيها وثائق تفصح توطؤهم مع الخارج... كل «خارج» - هؤلاء الحكام هم المتواطئون والعلماء صاروا زعماء وحكاماً بدعم إنكليزي بعد انتهاء الانتداب الفرنسي. ويتجنحون بالاستقلال وبأنهم «رجال الاستقلال»! شهيد الاستقلال الوحيد هو سوري قومي اجتماعي. ثم، لو قرأت كتاب الجنرال سيبيرز «أداء مهمة» Fulfillment of a mission، تتعرف إلى هؤلاء الذين يقولون إنّهم «القادة الوطنيين» من كتب. كانوا يحنون رأسهم أمامه واعتادوا تقبيل يديه- إنهم العار بعينه. كتبوا تاريخاً مزوراً، هم صورة عن هذا النظام.

■ هي مسألة نظام أكثر من كونها مسألة حكام، ألا توافق؟  
- هذا النظام قاتل ولا يزال يسري بالطريقة نفسها منذ أن قتل أنطون سعادة. وهنا أرى مشابهة بين أنطون سعادة والسيد حسن نصرالله ولو أنّ المنطلقات الفكرية مختلفة جداً.

إعادة إحياء سيرة أنطون سعادة باعتبارها ممارسة لهمّ قوميّة فاخذت. ولانت العودة إلى أنطون سعادة تشترط بالضرورة الانطلاق من خراب طاول «الامة» \_ الخراب الذي انطلق منه سعادة وكانت شاهداً عليه \_ فوجب على المؤلّفين أن يوقعا كتابهما اليوم في «مكان استثنائي» كما ورد في بطاقة الدعوة. أي في ضاحية بيروت الجنوبية. وتحديدًا في «المركز الثقافي لبلدية الصيربي- رسالات». فالخراب الحاصل في الضاحية هو ثمن مقولة «الحياة وقفة عز فقط». رضاف أنطون سعادة على يفت من هذا. فالضاحية كما افادها هي «مكان استثنائي» لأنها «احتضنت المناضلين عبر التاريخ. ليليق بالمرحلة والتحدّي والزعيم»

تقديم وحوار بول مخلوف



سعادة ملتحياً، 1932



سعادة لحظة وصوله إلى مطار كونغونماس في سان باولو، يبدو إلى يساره أميل بنديقي ووليم بجليس. 18 كانون الثاني 1947

■ ما هي أوجه الشبه بينهما؟  
- تحرير الأرض وتحرير الإنسان. كان السيد نصرالله مقتنعاً تماماً كما نحن مقتنعون. كقوميين سوريين اجتماعيين، بقضية فلسطين. إنّ كتابات سعادة في الأربعينيات هي نفسها خطابات السيد نصرالله في العمق، ولو أنّ الصياغة الشكلية مغايرة.

■ كانت في استحضارك للسيد نصرالله في سياق الحديث عن إعدام سعادة لأنّ النظام اللبناني الذي اعدم سعادة هو أيضاً غير آبه بحياة الجنوبيين؟  
- تماماً. يواجه المقاومون في الجنوب اليوم ما واجهه أنطون سعادة قبل خمسين عاماً. في مذكرات الصحابة التي كتبت في الأربعينيات من القرن الماضي تقرأ ما يلي: «هؤلاء الجنوبيون الذين يشكلون ما يقارب المئتي أو الثلاثمئة ألف هم لا شيء». ولكن لا يمكنك أن تقا تل من يؤمن بقضية تضاهي وجوده، وهذه عبارة أيضاً لأنطون سعادة.

■ وهذا وجه شبه آخر...  
- في وسعي أن أذكر أوجه شبه أخرى إذا كان لا بد من القيام بمقاربة مع «حزب الله». تكلم أنطون سعادة عن «روح في الجسد» أي العصبية الضرورية للدفاع عن المصلحة القومية. المعادلة نفسها تجدّها عند عماد مغنية الذي اعتاد القول: «ما يقا تل قينا هو الروح». المعنى واحد مهما اختلفت الصياغة الكلامية.

يقفّ الباحث بدر الحاج والصحافية غدي فرنسيس كتابهما «أنطون سعادة: شهادة الصورة» عند الخامسة عصر اليوم في «المركز الثقافي لبلدية الصيربي - رسالات» (ضاحية بيروت الجنوبية)

سعادة في سان باولو، حوالي 1925





قصة قصيرة

# حسون الغريب... رواية حقائق، الحياة الصغيرة



رسمة للفنان  
 نفسه... من دون عنوان  
 (الوان مائية على ورق)

## عبد المهادي سعدون\*

«حتى أبعد الحكايات تحتوي على جرد في مكان ما» (لؤي حمزة عباس)

تعرفت في بداية وصولي إلى مجريط إلى واحد من أكثر التجار العراقيين كرمًا. ما إن براني أخبر من أمام مخزنه في وسط شارع Mesón de Paredes حتى يقبض علي من يدي بقوة ويمضي بي إلى أقرب كافتريا ليدعوني إلى قهوة أو شاي أو كاس نبيذ، وكان يزيد من كرمه، عندما يحتاج إلى وقت أطول للحديث معي، بدعوتي على غداء دسم في المطعم المغربي القريب من المنطقة. لم أره طوال سنين عدة إلا وهو وسط دكانته التي باع فيها على مدى عقدين كاملين آلاف الشراشف الصبينة والإيشاريات والمناديل الملونة برسوم أشهر الفنانين العالميين.

كنت في سني شبابي من أكثر الأذان سمعا واهتماماً بكل من يرغب في بث شجونه وهوميه ومصائبه وحكاياته. وصاحبنا التاجر العراقي، لم يكن سوى واحد من هؤلاء، رغم أنه لم يكن يعترف بذلك إطلاقاً. لم أعرف من حياته سوى نكف كان يرويها لي عن هروبه بعد وصول البعثيين ودخوله المغرب لأشهر لينتقل منه إلى إسبانيا. بل حتى اسمه ولقبه «حسون الغريب» الذي عرفه الجميع به، انصهر أنه من ابتكاره أو لقبه البديل.

كان يقدم نفسه لأصحابي الآخرين كتاجر اضطراراً، لكنه حقيقةً روائي ومفكر عراقي منفي. لكن لا تتعبوا أنفسكم بالبحث في الإنترنت أو أي موسوعة معلومات أخرى أو إنسكلوبديا الرواية العراقية لمؤلفها حسين السكاف أو أي

دراسة أخرى عن الرواية العراقية المغتربة، لأنكم لن تجدوا اسمه بينها ولن تعرفوا على أي نص أو إشارة تدل عليه، لاني ببساطة لم أر أي كتاب له في حياته الطويلة في العاصمة الإسبانية التي وصلها ليلة موت فرانكو وغادرها إلى مقبرة العرب ليلية القبض على صدام حسين، وكأنه بهذين التاريخين اللذين لا ناقة ولا جمل له في اختيارهما، يضيفهما إلى أوراق حياته الخاوية، ما يزيدهما دشه وأهمية.

مع ذلك، لم أتعرف في حياتي المجريطة إلى خيال واسع وخطط كتب متخيلة كما كان عليه مشروع حسون الغريب. في كل جلسة، كان يحدثني ويناقشني بالتفصيل عن عمل روائي جديد يضاف إلى أعماله الأخرى أو كتاب فكري آخر جاهز لانتشال العالم من قنوطه ويأسه الزمن.

لم يكن يتوقف إطلاقاً عن طرح الأفكار والحديث عن كتبه وكأنها كتبت أصلاً وصدرت فعلاً. عندما أخبرته عن دهشتي من غزارة أفكاره ونشاطه الكبير، قال لي:

— أنت فقط استطيع أن أخبرك بالسر. الحقيقة أنني لم أتوقف ولا ليوم واحد عن جلد عميرة، أم الخمسة، مانويلا كما يقول الإسبان، العادة السرية أو سمها ما تشاء... لا، لا تبدي الاستغراب، ولا تقل لي ما علاقة هذا بذلك، لأنك صريحاً أكثر، فانا أسير على خطى أساتذتي الكبار الذين تعلمت منهم الكثير عن تخليص الجسد من رغباته الأنسية، ما سيتيح لك الانشغال بالكتابة الحقيقة والأفكار المنيرة بشكل أكثر تركيزاً، ألم تر كيف أن أسنادي دوستويفسكي مثلاً قد ترك لنا أطناناً من الكتب، أو فوكنر أو

نجيب محفوظ حتى آخرهم الكبير ماركيز... كلهم كانوا على شدة جلد عميرة، وأنا على خطاهم، أفزع جسدي من تهويماته وأنتج الكثير، لهذا تراني غزير الإنتاج، ولن أجد عنها حتى آخر يوم في حياتي.

على مدى سنين منذ تعرفي به للمرة الأولى عام 1995 وحتى آخر لقاء لنا، أشهراً قبل رحيله عن دنيانا، لم يتركني من دون أن يضيف عنواناً جديداً إلى قائمة مؤلفاته الطويلة، يزيد من كرمه في كل مرة وهو يسرد علي أحد مشاريعه الروائية الأخيرة. ولأنني كنت سعيماً ممتازاً، كنت أحتمل حكاياته التي لا نهاية لها، بل كنت أستمع بها حقاً، وفي ساعات النقاش الطويلة، كنت أخلق معه في شخوصه وعوالمه ومدته، أحوك على منوالها وأحتة على المزيد منها، ما كان يفرحه ويدخله في نشوة من عثر على سر عشية الخلود التي أضاعها جده كلكامش.

المرّة الأخيرة التي التقيت فيها بحسون الغريب، بعد أشهر اختفاء طويلة، كان في منتدى مدريد الثقافي. لم أتشجع على المضي إليه، لولا إلحاح صديقة شاعرة كانت ترغبي في لقائي وإهدائي كتابها الشعري الأخير، وأضافت: — هناك ندوة عن الحب العذري في الأدبين العربي والإسباني، نحضرها ثم نجلس في المقهى وتحدث.

لم أكن بحال الاستماع لمحاضرة عن الحب بينما كنت أتابع وقائع دخول الأميركان للعراق، ولم أكن أعلم أي شيء عن ناسي وأهلي هناك. لكنني وافقت أخيراً لإلحاح الشاعرة ومضيت إلى هناك وقد وصلت قاعة الندوة متأخراً ينصف

## كلمات

— ما هذا الحزن والألم؟ لم أرك بحالة كهذه إطلاقاً.

نظر إلى بتركين، لأجده يبكي بحرارة. بكاء رجل عجوز غلبه الزمن. انتحب لفترة ومسح عينيه بالمنديل. كنا لوحدنا في كافتريا المتندي قبل وصول الآخرين، في زاوية بعيدة عن لغط الزبائن الآخرين. أحسسته بكائه صادقاً هذه المرة، رغم مبالغته في ما سيخبرني به، قال لي إنه حزين وكتيب ولا يجد لذة بأي شيء. كان قد ترك صناديق حاجياته في بيت صاحبة الإسبانية الأخيرة قبل أن يفترقا:

— تصور صندوق رواياتي وقصصاتي والسيدنا ريومات والمذكرات الشخصية ومسودات الكتب الفكرية التي تركتها بعهدتها، لم يبق منها شيء. استلمتها أوراقاً متناثرة مقروضة ومنقعة ببراز الفئران. لقد أكلت الفئران اللعينة ودمرت كل كتبي إذ لم تسلم منها ولا ورقة واحدة، وأنت تعرف أنني أكتب باليد ولا استخدم الكمبيوتر، وجل نتاجي الروائي والفكري دونته على الورق... تصور هذه الفئران التي أرسلها ريك لي من دون البشر الآخرين، لتترك كل إرث العالم وتقتضي بظرف ساعات على ما أنجزته من عصارة أفكاره لأكثر من خمسين سنة... أي مصيبة أكبر من هذه؟ آخر ما كتبت رواية عن عراق اليوم، رواية ضخمة في أكثر من 700 صفحة، رواية ملحمية تتناول قرناً كاملاً من حياة عائلة عراقية، كان سيكون كتابي الـ100... لقد أنجزت قبله 99 كتاباً كما تعرف (أضاف وكأنني قد عشت فوريته الأدبية واطلعت عليها فعلاً)، ورغبت أن أتمها قبل أن أرحل عن العالم بالكتاب المدة.

لم أقل أي كلمة، كنت منشغلاً بكلماته، أحسست بحزنه فعلاً، وللمرة الأولى أميل لتصديقه حتى لو أنني أعرف به وبخاصي كتبه المتخيلة. تنهد تنهيدة طويلة وقال:

— الله كريم، حتى لو دمرتها وتبرزت عليها كل فئران العالم، فلن يسرقها مني أحد. كلها هنا في رأسي، وسعيد كتابتها من جديد.

وأشار بحركة إلى صدغه وفركه بإصبعه الكبيرة. لم أنطق بكلمة، لم أعرف كيف أجيبه. فقط ربث على كتفه وطلبت له قهوة أخرى. عادت زايوتنا إلى صخبها بوصول جمع من السيدات رفقة صديقتي الشاعرة الإسبانية. بثانية واحدة، لمحت حسون الغريب وقد تهلل وجهه ونسي حزنه وأنا أقدمه لهن كروائي ومفكر عراقي منفي. لم يتوقف بعدها عن الحديث وقد وجد من يستمع إليه.

عادت له ابتسامته واسترجع نبرته اللاذعة ومناوشاته، وهو يسرد على مسامعهن قصة آخر كتبه التي نشرها، بينما رحت أتابع الجلسة كما لو كنت متفرجاً لا غير، سعيداً بسعادة صاحبي الذي نسيني ونسي أوجاعه والألم وقد أحاطته روائح النسوة وتساؤلتهن المغربة، وبدأت فريحته تنفث مجدداً وهو يسرد لهن وقائع حياته الطويلة بين الكتب والآف الصفحات القصصية والفكرية.

مع ذلك شعرت به يتحدث بنبرة حزينة. سألته مباشرة:

\* مدريد/العراق

## كلمات

## أقصوصة

# الوهم

## زهير عبد المليم\*

هي أمامي ترتدي بلوزة ناعمة، شفافة. مخططة. ألوانها أزرق، أحمر وأخضر. وبين الخطوط، أبيض. وربما كان ثمة خط أسود رفيع مع الألوان. تحت البلوزة جسد بديع وقد ممشوق، لن تتأكد مثلي، لأنها جالسة أمامي في السيارة. جسدها بض، مرسوم، أعلى البلوزة رأس مغطى. تحت الغطاء شعر أسود فاحم، ربما بني، وربما بني فاتح. بين النهدين زر صغير جداً، لكنه يكفي للإخفاء ولإظهار، أقصد للتمتع أو العطاء. هي ستتمتع ولا بد. هكذا من ترتدي البلوز فتاة، لا سيدة، أو صبية، مصرّة أكثر على إبراز جمالها، مصرّة أكثر على جذبك.

أنا لا أرى يديها، ستكون حاملةً لوردة حمراء، وقد تكون بيضاء، قد تحمل وردة لها لونها، لا مثيل لها. أنا وأنت، لن تكون قد رأينا مثل هذه الوردة، أو تنسّمنا مثل رائحتها. وقد تكون حاملة ورتين، قد تكون إحداها حمراء، وقد تكون الأخرى بيضاء. ولا بد أنهما تلامسان نهديهما. على كل نهد وردة، وردة زاهية جذابة، وديعة راقدة، ناعمة، طرية، عليها ندى.

قد تعطيك الوردة الحمراء بنداهها، أو البيضاء بنداهها. لا، ستعطيني الوردتين. وأنا ساكون بين قبلة أو قبلتين، لها أو للوردتين. وإذا كانتا للوردتين، فسوف أداغب الندى والوردتين، بلساني وشفتي. إذا كنت غير مصدق، فتعال معي، اجلس معي في المقعد الخلفي، أو اجلس مكاني، وشاهد ألوان خطوط البلوزة. الأزرق، الأحمر والأخضر. ولك أن تتخيل الخط الرفيع الأسود، مع الخطوط السابقة، وسترى النون الأبيض بين الخطوط، وإن أردت أكثر، فسُرى الجسد البديع ولا بد. والشعر الذي ربما سيكون أسود فاحماً أو بنياً أو ربما بنياً فاتحاً. وربما تتخيل، أنت، أنها شقراء، وقيل أن تميل براسك لترى النهدين، ساكون أنا قد ملت ثانياً قبلك، وساصف لك تقاطيع الوجه قبل أن تراه، فسُتكون دقيقة ناعمة لامعة جذابة هائلة أو مثيرة.

حكاياتي عن العيين لن أكتيها الآن. لكنني ساحكي عن النظرة، النظرة - الدعوة، الحالة الهادئة الآمنة الوديعة المريحة. إنها نظرة نظرة، نظرة كافية، نظرة ترويك، ولا حاجة إلى غيرها، لا حاجة إلى زيادة، لكنها نظرة لي وحدي، فانا السباق في النظر، الكلمات لا تعطيهما حقها، والوصف أيّا كان،



ملصق إعلاني من تصميم «مؤسسة قاسم سليمان»

أقلّ.

دعها تخن، ودعني أئن، أنينها دافئ مهزوم سعيد، أنينها أغنية حزينة، شجن سينساب بأعماقي، سيدفتني، سيصل بي إلى قمة الإنسانية، سيخرج وبأعماقي قبل أن تراه، فسُتكون دقيقة ناعمة لامعة جذابة هائلة أو مثيرة.

أيّا كانت، إنه حبها فقط، يسمو إن حب آخر، يسمو إلى أجمل من زهرة، أجمل من وردة، إنه حب طاهر، وطعم كالفاكهة، حب ليس لصبية من صبي، حب ليس لفاتاة سواها، إنه حب ليس لسيدة، حبها فقط، ليس حباً من رجل لامرأة. إنه ذوبان أثنين، تدفق المشاعر، تبادلهما

باسمي الدرجات، إنه يسمو بنا إلى أرق صبية، رومانسية، على الأرض، إنه حبها هو فقط، إنه تودح. فجأة، نادى الرجل الحالس بجوارها على السائق ليهبط، حملها، اتضح أنها ليست فتاة، إنها مجرد موديل يحمله فنان أبداع.

دوانو... الفنان وموديله، (1960)

\* أسوان/مصر

## قصائد

# سينتصرُ الشهداء على الموت

## صلاح أبو لؤلؤ\*

1. جحر الذئك  
 من أين ستأتيك يا الجأش خلف النشاشات تراقب موت بنيك انهض وتعلم كيف أعاد رجال الله رجولتنا في جحر الذئك

2. عاصفة  
 تكبرُ العاصفة تصغرُ العاصفة إننا البرق والرعد والوجهة الجارية كلما حاولوا قتل روح فلسطين هبّتُ إلى الموت أرواحنا النازفة وسينتصر الشهداء على الموت أيّتها الأمة الزاجفة

فاتبعيهم إلى دير ياسين فهي على حالها في انتظار الذي لم يعد لم تزل واقفة

3. قاوم  
 إنّ وقفت على حافة الهاوية لا تصنقُ خريف النهايات أو تدع النهر يسرق عينك فالتّهُزُّ لنس ونحن قاربينه الجارية إنّ وقفت على حافة الهاوية لا تفكّر سوى بجناحيك... واعطيهما فرصة ثانية

## 4. قبلتي البندقية

قبلتي قديمي الشهيد قبلتي البندقية

\* شاعر فلسطيني مقيم في الأردن. والنصوص من مجموعة شعرية بعنوان «خسارات يورنغ بن نون». صدرت حديثاً عن «دار البيان العربي للثقافة والنشر» في بيروت.



## تاريخ

# هك تذكرون زهن« الألوية الحمراء»؟

**في كتابه الجديد «الالوية الحمراء : الإرهابيون الذين ارتكعوا إيطاليا» (بولمسيبري – 2025).**
**يقدم المؤرخ جون فوت دراسة مرجعية شاملة لأخطر تجربة كفاح يساري مسلحة في أوروبا. كاشفاً عن الجذور العادية التي أدت إلى «سنوات الرصاص» الدامية في إيطاليا**

**سعيد محمد**

في صباح السادس عشر من آذار (مارس) 1978، اتمزت إيطاليا على وقع عملية جريئة هزت أسس الجمهورية. في قلب روما، اعترضت مجموعة مسلحة من «الالوية الحمراء» موكب رئيس الوزراء الأسبق الدو سوررو، فقتلت حراسه الخمسة بدم بارد، واختطفته. على مدى 55 يوما، حبست إيطاليا أنفاسها، قبل أن يُعثر على جثته مخترقة بالرصاص في صندوق سيارة «رينو 4» حمراء، متروكة بشكل رمزي في منتصف الطريق بين مقري «الحزب الديمقراطي المسيحي» والحزب الشيوعي. لم تكن هذه الحادثة مجرد عملية فدائية، بل كانت نزوة ما عُرف بـ «سنوات الرصاص»: حقبة دموية تركت ندوبا غائرة في الذاكرة الإيطالية لم تتدمل حتى اليوم.

لا يكتفي فوت بسرد الوقائع، بل يغوص في أعماق السياق التاريخي والمادي الذي أنتج هذه المجموعة، ليجيب عن السؤال الجوهرى الذي يطرحه في مقدمة كتابه: «من أين أتت الالوية الحمراء؟»

**الجذور العادية للرصاص: من المصنم إلى الكفاح المسلح**

لإجابة عن هذا السؤال، يتجنب فوت التفسيرات السطحية التي تختزل «الالوية» بمجرد مجموعة من المتعصبين الأيديولوجيين. بدلا من

ذلك، يعود بنا إلى القرية الخصبة التي نشأت فيها بذور العنف الثوري في إيطاليا ما بعد الحرب. لم تنشأ الالوية الحمراء من فراغ، بل كانت نتاجا مباشرا للتناقضات الحادة في المجتمع الإيطالي آنذاك. من جهة، كانت إيطاليا تشهد «معجزة اقتصادية»، ولكن مبنية على نموذج «الفورديّة» القاسي في المصانع الضخمة في الشمال، مثل «فيات» في تورينو و«بيربيلي» في ميلانو. هنا، كان العمال، وكثير منهم مهاجرون من الجنوب الفقير، يعانون من ظروف عمل استغلالية، وانضباط صارم، واغتراب عميق.

كان «الخريف الساخن» عام 1969، بصورة إضراباته العنقالية الضخمة التي شلّت البلاد، لحظة مفصلية. لقد كشف عن قوة الطبقة العاملة، ولكنه أظهر أيضا عجز الأحزاب والنقابات التقليدية، وعلى رأسها «الحزب الشيوعي الإيطالي» (PCI)، عن احتواء هذه الطاقة الثورية أو ترجمتها إلى تغيير سياسي جذري.

في هذا السياق، شغرت شريحة من الطلاب والعمال الأكثر راديكالية بخيبة أمل من المسار السلمي والبرلماني، ورات في الدولة الإيطالية مجرد واجهة ديمقراطية تخفي وراءها قوى رجعية وفاشية لا يتم القضاء عليها بالكامل بعد الحرب العالمية الثانية.

يُظهر فوت براءة كيف أنّ الخوف من «انقلاب يميني» لم يكن مجرد وهم، فتفجير «ساحة فونتانا» في ميلانو عام 1969، الذي نفذه فاشيون جدد بالصاولة مع أجهزة سرية في الدولة، ثم الإصافة باليسار، عزّز قناعة كثيرين بأنّ الدولة تمارس «استراتيجية توتر

لخلق الفوضى وتحرير قمع الحركات العمالية واليسارية». في هذا المناخ المشحون بالشنك والعدم الثقة، بدا الكفاح المسلح طريقا حتميا للدفاع عن النفس والهجوم المضاد.

**من النظرية إلى الرصاص: تطور التكتيكات والأهداف**

تأسست «الالوية الحمراء» رسمياً عام 1970 على يد طلاب من جامعة «ترينتو» (بولمسيبري – 2025). يقدم المؤرخ البريطاني المرموق جون فوت، استاذ التاريخ الإيطالي الحديث في جامعة «بريستول»، دراسة شاملة وعميقة تعتبر العمل المرجعي الأهم لفهم هذه الظاهرة المعقدة.

لا يكتفي فوت بسرد الوقائع، بل يغوص في أعماق السياق التاريخي والمادي الذي أنتج هذه المجموعة، ليجيب عن السؤال الجوهرى الذي يطرحه في مقدمة كتابه: «من أين أتت الالوية الحمراء؟»

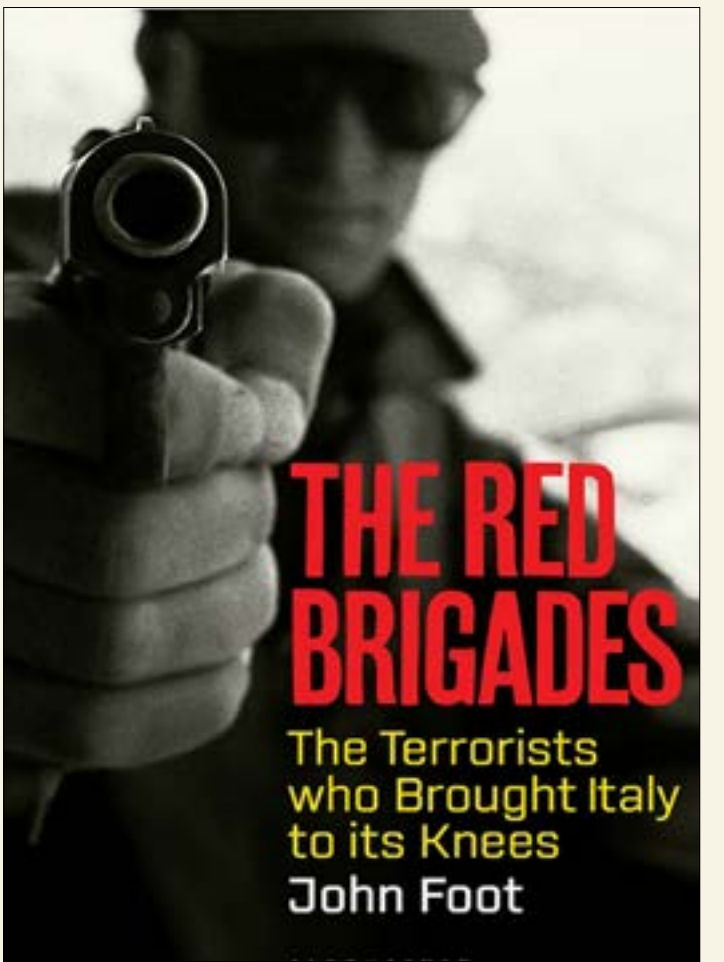
لاإجابة عن هذا السؤال، يتجنب فوت التفسيرات السطحية التي تختزل «الالوية» بمجرد مجموعة من المتعصبين الأيديولوجيين. بدلا من

ذلك، يعود بنا إلى القرية الخصبة التي نشأت فيها بذور العنف الثوري في إيطاليا ما بعد الحرب. لم تنشأ الالوية الحمراء من فراغ، بل كانت نتاجا مباشرا للتناقضات الحادة في المجتمع الإيطالي آنذاك. من جهة، كانت إيطاليا تشهد «معجزة اقتصادية»، ولكن مبنية على نموذج «الفورديّة» القاسي في المصانع الضخمة في الشمال، مثل «فيات» في تورينو و«بيربيلي» في ميلانو. هنا، كان العمال، وكثير منهم مهاجرون من الجنوب الفقير، يعانون من ظروف عمل استغلالية، وانضباط صارم، واغتراب عميق.

كان «الخريف الساخن» عام 1969، بصورة إضراباته العنقالية الضخمة التي شلّت البلاد، لحظة مفصلية. لقد كشف عن قوة الطبقة العاملة، ولكنه أظهر أيضا عجز الأحزاب والنقابات التقليدية، وعلى رأسها «الحزب الشيوعي الإيطالي» (PCI)، عن احتواء هذه الطاقة الثورية أو ترجمتها إلى تغيير سياسي جذري.

في هذا السياق، شغرت شريحة من الطلاب والعمال الأكثر راديكالية بخيبة أمل من المسار السلمي والبرلماني، ورات في الدولة الإيطالية مجرد واجهة ديمقراطية تخفي وراءها قوى رجعية وفاشية لا يتم القضاء عليها بالكامل بعد الحرب العالمية الثانية.

يُظهر فوت براءة كيف أنّ الخوف من «انقلاب يميني» لم يكن مجرد وهم، فتفجير «ساحة فونتانا» في ميلانو عام 1969، الذي نفذه فاشيون جدد بالصاولة مع أجهزة سرية في الدولة، ثم الإصافة باليسار، عزّز قناعة كثيرين بأنّ الدولة تمارس «استراتيجية توتر لخلق الفوضى وتحرير قمع الحركات العمالية واليسارية». في هذا المناخ المشحون بالشنك والعدم الثقة، بدا الكفاح المسلح طريقا حتميا للدفاع عن النفس والهجوم المضاد.



## شباب انطلقوا بحماسة ثورية مثالية، انتهى بهم المطاف في دواحة من العنف العدمي

المجموعة إلى مرحلة أكثر دموية. تبنّت الالوية شعار «ضرب واحدا تُثَقَّف في عملية «مورو»، مذهلة، وأثارت سيلاً من نظريات المؤامرة حول وجود «طلان النار على اليركيتين» التي استهدفت القضاة والصحافيين ومدراء الشركات، بهدف بث الرعب وشل مفاصل الدولة. يوضح فوت أنّ هذه التكتيكات لم تكن عشوائية، بل كانت تهدف إلى كشف «الوجه القمعي الحقيقي للدولة» وإجبارها على التحلي في قناعها الديمقراطي، ما قد يدفع الجماهير إلى الانقضاض وفق تصورهم.

لقد نجحت الالوية، وهي مجموعة لم يتجاوز عدد أعضائها النشطين بضع عشرات، في تحذّي الدولة بشكل غير مسبوق. لقد تسببت في تأجيل المحاكمات، وأرهبت هيئات المحلفين، وأجبرت شخصيات عامة على العيش في خوف دائم. كانت قدرتها على

المؤامرات الخارجية هو محاولة للهروب من حقيقة مزعجة: العنف نبع من داخل المجتمع الإيطالي نفسه. لقد كان قتل مورو، بالنسبة إلى الالوية، ضروريا لقطع الطريق على أي شكل من أشكال التعاون الطبقي بين الديمقراطيين المسيحيين والشيوعيين، إذ اعتبروه خيانة للقضية الثورية.

لكن النتيجة كانت عكسية تماما. بدلاً من إشعال الثورة، أدت الجريمة إلى توحيد الغالبية الساحقة من الإيطاليين، بمن في ذلك الطبقة العاملة، ضد الالوية. كان اغتيالها للقيادي النقابي الشيوعي غويدو روسا في عام 1979 بمثابة المسار الأخير في نعش شرعيتها المزعومة. لقد أثبتت أنها لا تقتل «أعداء الشعب» فحسب، بل أيضا أبناء الطبقة العاملة التي تزعم الدفاع عنها.

### الانهيار والإرث

منذ تلك اللحظة، بدأت الالوية تفقد زخمها وقواعدها الشعبية. ردت الدولة بقوة، مستخدمة قوانين الطوارئ، وأساليب استخباراتية جديدة (بما في ذلك التعذيب، كما يلمح فوت في قضية تحرير الجنرال الأميركي جيمس دوزير عام 1981). وتشجيع الثائنين على الوشاية برفاقهم. تفككت المجموعة تدريجيا إلى فصائل لتفجّر، وانتهت فعلياً في عام 1988 بعد آخر عملية اغتيال لها.

كتاب جون فوت تحليل تاريخي مادي نادر ورصين يتعدّى كونه مجرد سجل تاريخي للمرحلة الدموية ليقدّم تشريحا عميقا لتراجيديا الأمة الإيطالية. ينجح فوت في «أنسدة» الضحايا، وإعادة الاعتبار لآلامهم، ولكنه في الوقت نفسه لا يقع في فخ الشيطنة التبسيطية لمرتكبي العنف، إنه يوضح كيف أنّ هؤلاء الشباب، الذين انطلقوا بحماسة ثورية مثالية، انتهى بهم المطاف في دوامة من العنف العدمي، معزولين عن الواقع، وعن الطبقة التي أرادوا تحريرها.

يُظّل إرث «الالوية الحمراء» حيا في إيطاليا، ليس فقط في ذاكرة الضحايا، بل أيضا في الإرث الثقيل من عدم الثقة بالدولة، وفي نظريات المؤامرة التي لا تزال تجد من يصدقها. يبحثه التقني وتحليله العميق، لا يقدم الكتاب إجابات سهلة، بل يجبرنا على مواجهة التعقيدات المؤلمة لحقبة لا تزال تبقى بظلالها الثقيلة على الحاضر الإيطالي.

إنه قراءة أساسية لكل من يريد أن يفهم كيف يمكن للمجتمعات أن تنتج عنفها الخاص، وكيف يمكن للحلم الليبرالي بالثورة أن يتحول إلى كابوس دموي.

## لمحات

تُقدّم الكاتبة المصرية منى رضوان في مجموعتها القصصية «عالمون في الشبكة» قصص من زمن يحكمه الـ AI، «دار نهضة مصر» رؤية تنبؤية جريئة للعلاقة المعقدة والمتغيرة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية. تستعرض كيف أصبحنا جميعاً عالقين في شبكة رقمية، حيث باتت أجهزتنا الذكية تعرّفنا أكثر من أصدقائنا، وتتدخل الخوارزميات في أدق تفاصيل حياتنا. تتناول القصص مواضيع واسعة، بدءاً من العلاقات الإنسانية التي أصبحت محكومة بالمشاشات، إلى الهوس بالشبكات الاجتماعية، وصولاً إلى سيناريوهات مستقبلية قد نرى فيها الذكاء الاصطناعي يفتح مقاعد الموفت، والبدع والطبيب والصيديق. الكتاب ليس دليلاً أو عظة، بل هو رحلة شائكة بين الحاضر والمستقبل، بين الخيال والفرع، تُسلط الضوء على هشاشة أرواحنا خلف أقمعة رقمية. وتدعو القارئ للتأمل العميق والساخر في الواقع الحالي وما سيؤول إليه مصيرنا في عالم لا حدود فيه بين الإنسان والآلة.

## كلمات

## كلمات

## رواية

# عدنية شبلي... لغة لا تحتلم «التمويه»

**في روايتها «تمويه» تواصل عدنية شبلي تفكيك العلاقة بين اللغة والاستعمار. في صراع المبرية والصربية، ساحة صراع، عبر طابئة في جامعة إسرائيلية واسير محرر، تكشف كيف يتحوّل الاحتلال إلى استعمار لغوي، يحوّله الهوية ويحوّل الذاكرة إلى ميدان مقاومة بالكلمات.**

**تفريد عبد المال**

في ذلك الهامش اللامرئي، تكمن لغة أخرى، نحاول قراءتها لنقرأ المكان، كأننا مرة أخرى نكتشف أنّ العالم لغة وكذلك الزمن. كان الاستعمار هو أيضاً استعمار لغوي، يشظي المكان إلى جغرافيات متناحرة، وهذا أيضاً ما فعله الاحتلال.

### لغة المستعمر والمستعمر

في روايتها «تمويه» (الأداب – 2025)، تُعيد الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي النظر في هامش كانت قد تآكلته جلياً في روايتها السابقة «فصل ثاوي»، التي دخلت فيها إلى تلك الهوية التي يمكن تسميتها بنقّ الضراع، لتضع يدها على الجرح الفلسطيني عبر لغة المستعمر ولغة المستعمر اللذين يدوران في فضاء جريمة النكبة وعبر تفصيل هامشي يشكّل قلب الجريمة وهو اغتصاب فتاة.

وفي «تمويه»، تشكل سردية عدنية رحلة أخرى داخل فضاءات الاستعمار في فلسطين حيث تشكل اللغة جوهرًا لمحو الشبّاط، الذين انطلقوا بحماسة ثورية مثالية، انتهى بهم المطاف في دوامة من العنف العدمي، معزولين عن الواقع، وعن الطبقة التي أرادوا تحريرها.

يُظّل إرث «الالوية الحمراء» حيا في إيطاليا، ليس فقط في ذاكرة الضحايا، بل أيضا في الإرث الثقيل من عدم الثقة بالدولة، وفي نظريات المؤامرة التي لا تزال تجد من يصدقها. يبحثه التقني وتحليله العميق، لا يقدم الكتاب إجابات سهلة، بل يجبرنا على مواجهة التعقيدات المؤلمة لحقبة لا تزال تبقى بظلالها الثقيلة على الحاضر الإيطالي.

إنه قراءة أساسية لكل من يريد أن يفهم كيف يمكن للمجتمعات أن تنتج عنفها الخاص، وكيف يمكن للحلم الليبرالي بالثورة أن يتحول إلى كابوس دموي.

تُقدّم الكاتبة المصرية منى رضوان في مجموعتها القصصية «عالمون في الشبكة» قصص من زمن يحكمه الـ AI، «دار نهضة مصر» رؤية تنبؤية جريئة للعلاقة المعقدة والمتغير بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية. تستعرض كيف أصبحنا جميعا عالقين في شبكة رقمية، حيث باتت أجهزتنا الذكية تعرّفنا أكثر من أصدقائنا، وتتدخل أختوارزميات في أدق تفاصيل حياتنا. تتناول القصص مواضيع واسعة، بدءاً من العلاقات الإنسانية التي أصبحت محكومة بالمشاشات، إلى الهوس بالشبكات الاجتماعية. وصولاً إلى سيناريوهات مستقبلية قد نرى فيها الذكاء الاصطناعي يفتح مقاعد الموفت، والبدع والطبيب والصيديق. الكتاب ليس دليلاً أو عظة، بل هو رحلة شائكة بين الحاضر والمستقبل، بين الخيال والفرع، تُسلط الضوء على هشاشة أرواحنا خلف أقمعة رقمية. وتدعو القارئ للتأمل العميق والساخر في الواقع الحالي وما سيؤول إليه مصيرنا في عالم لا حدود فيه بين الإنسان والآلة.

في مكان لا تسفّيه لكننا ندركه حيث تتداخل اللغتان العربية والعبرية في تمويه لا يمكنه التناغم أبداً، نتضح فكرة الاستعمار والمحو والإبادة وترتكب الجريمة ويصبح لفظة العدو واضحة جداً من دون تمويه.

في الرواية، يبدو جلياً ما يختلف عن البحث الثقافي واللغوي، لأنّ عدنية شبلي تبتكر فضاءات مكثفة في عالم متكامل يبدو المجاز فيه أقل، لكن رموزه حقيقية في معانيها الكبيرة التي تشير إلى روايا الصراع الكبيرة.

رغم غياب الأسماء داخلها، تعطي الرواية أسماء أخرى غير معروفة لكنها ليست نكرة كأنها لا تعني فقط أشخاصاً بذاتهم إنما هم استعارة لكل فلسطيني وأيضاً لكل مستعمر تحت الاحتلال.

**شخصيات الرواية في مواجهة المحو**

تدعى الفتاة الطالبة التي تعاني من أزمة عدم حديثها للغة العبرية كباقي الطالبات في جامعة إسرائيلية، وهذا ما يفتح أمامها كوة الصراع، لتنسحب من الحياة الاجتماعية المثقلة بالظلم والانكسار. فلا شيء يعرف من هي سوى أنها الطالبة ولحقاً عاملة التنظيف.

على الضفة الأخرى، نرى هذا الصراع في جغرافيا أخرى وهي السجن الذي سناه الفكر ولبد دقة بالجغرافيا السائدة، لأن هناك جغرافيات أخرى مثقلة أيضاً بواقع ذي فضاءين ولغتين مضادتين ليس لأنهما مختلفتان، لكن لأنّ هناك وجوباً يستعمر الآخر ويمحوه ويلغيه ويقلل منه ويحتله ويقيم في المكان على جثته.

تظهر أيضاً في غرة والشتات والضفة فلسطين حيث تشكل اللغة جوهرًا لمحو الفلسطيني. وربما تلك المناطق أساسية جدا لأنها تدخل القارئ إلى منطقة الألم عبر تلك الكلمات التي تحارب بعضها وتنفى وجود بعضها الآخر.

## بحث

# تعليم الفلسطينيين... مقاومة المحو

وسائل الاحتلال الإسرائيلي لاستهداف النظام التعليمي الفلسطيني كجزء من إستراتيجية استعمارية شاملة.

### تطوير أنظمة تعليمية بديلة

في الصراع المفتوح جعله الفلسطيني فرصة لتعزيز هويته الثقافية والسياسية. قدم صيام الحجج والأدلة التي تدّين سياسة إسرائيل تجاه التعليم الفلسطيني بمقارلات شبه منظمة بما فيها مع أسرى محررين، كذلك في البحث الأرشيفي واللوثاقي والمصادر الأكاديمية، وأظهر بالبراهين كيف أنّ الاحتلال الإسرائيلي استخدم أساليب متنوعة لتقويض التعليم الفلسطيني بإغلاق المؤسسات التعليمية وتدمير البنية التحتية وحرمان الأسرى من التعليم، واغتبال العلماء والمثقفين. في المقابل، يوثق الكتاب مقاومة الفلسطينيين لهذه السياسات عبر تطوير أنظمة تعليمية بديلة، وإعادة بناء المدارس التي تدمرت، وإنتاج علماء جدد، واستخدام التكنولوجيا. كما يُقدم صيام توصيات لتعزيز التعليم الفلسطيني في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.

لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.

تتضمن كتاب «تعليم الفلسطينيين بين الاحتلال والمقاومة» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) للباحث المتخصص في دراسات النزاع والدراسات الأمنية محمد أحمد صيام، ستة فصول وخاتمة إضافة إلى المراجع والمفهرس العام (215 صفحة)، تتناول العلاقات الإنسانية التي أصبحت محكومة بالمشاشات، إلى الهوس بالشبكات الاجتماعية. وصولاً إلى سيناريوهات مستقبلية قد نرى فيها الذكاء الاصطناعي يفتح مقاعد الموفت، والبدع والطبيب والصيديق. الكتاب ليس دليلاً أو عظة، بل هو رحلة شائكة بين الحاضر والمستقبل، بين الخيال والفرع، تُسلط الضوء على هشاشة أرواحنا خلف أقمعة رقمية. وتدعو القارئ للتأمل العميق والساخر في الواقع الحالي وما سيؤول إليه مصيرنا في عالم لا حدود فيه بين الإنسان والآلة.

وفي «تمويه»، تحفّزننا عدنية شبلي على النظر داخل المكان لاكتشاف التناقض الرئيسي مع الاستعمار، وهو لغة لا تحدد الماضي والحاضر، لكنها تشكل أساسا تحضر فيها هذه الأزمنة. لغة لا يهمنها فيها التمويه أصلا لأنه سيظهر هذا الظلم والتوحش الآن أو بعد غدٍ أو حتى من بدايات القرن الماضي. فالمشغلة هي المحتلة والمستوطنة. ورغم عدم ذكر ذلك، تفصح اللغة عن نفسها داخل الحديث بين الطالبة والأسير المحرر، وفي الأسئلة حتى البسيطة منها مثل السؤال عن الاختلاف في الكتنة وسبب اختيار الجامعة العبرية. كانّ عدنية شبلي توجّه القارئ ليتخيل أنّ ما لا يظهر على السطح، لا يعني أنّه غير موجود، في العمق. وهذا ما حدث للأسف في تاريخنا من اتفاقيات «سلام» عثرت عن ذلك الحق والاحتلال والظلم وأدت إلى ما أدت إليه حتى الآن.

وكما يحدث للحب وللحربة – نقبض الظلم والاستعمار – فإنّ التقاء الفضات الغلوية وانسجامها وتناغمها هي التي تقود إلى الحب، فهذا أيضاً ما يحدث للطالبة وللطالب الأسير المحرر.

ولعلّ المشهد أيضاً، أنّ عدنية شبلي لا تنسى داخل هذه الرواية المثقفة وجود الطبيعة والحيوانات والانتباه إلى لغتها المتشابكة مع لغة الوجود بأمله.

وربما هنا تعود إلى إعادة قراءة قصيدة مهمة لحمو درويش «قافية من أجل المعلقات» يقول فيها: «إنّما ما قالت الكلمات: كن جسدي»، فالعالم ناه داخل الكلمات لأنّ الاحتلال هو أيضاً احتلال لغوي. وكما أشار الكاتب الشهيد غسان كنفاني في كتابه «في الأدب الصهيوني»، إنّ البروباغندا الصهيونية في العالم استخدمت الآب واللغة لتتّكن نفسها من احتلال أرض الغير عبر تحويل اللغة العبرية من لغة دين إلى لغة السياسة والأدب.



وربما أيضاً لأنّ تلك التجربة لا تُمحي.

### في موضوع الزمن واللغة

هنا تظهر مسألة الزمن التي تضفي عليه الروائية الفلسطينية التي ولدت في فلسطين الداخل وحملت تلك الأسئلة التي تحتاج إلى الفن كي يبحث فيها، رغم أنّ الأسئلة موجودة فكريا وأكاديميا وخصوصاً مسألة زمن المستعمر والأسير والزمن المؤازي.

وكما أكدّ المفكر الراحل إدوارد سعيد، فإنّ الزمن الحق هو الحاضر الحي الذي يُعاد فيه إحياء الماضي بأسره والمستقبل الممكن تصوّره.

وخلق أزمة مستدامة في مجال التعليم».

**حقّ الأسرى بالمعلم**
ويعد حرمان الأسرى الفلسطينيين من التعليم والعراقيل التي مارسها السجان الإسرائيلي بحقهم (رغم أن المواثيق الدولية تعطي السجنين وفقاً لقواعد نيلسون مانديلا المقررة عام 2015 وما قبلها حق أي سجين في التعلم)، جاءت نضالات الحركة الأسيرة الفلسطينية لتنتزع حقهم في التعليم مرة بالوسائل السلمية عبر المفاوضات والحوار مع إدارة السجن، أو عبر دينامية مثل التكبير المستمر والطرق بقوة على الأبواب وتخريب مظاهر داخل السجن...

وكان الإضراب الشهير عام 2011 عن الطعام، ما أدى إلى السماح لـ 256 سجيناً بالخروج من جامعة الأقصى بدرجة باكالوريوس، والتحاق آخرين للسجان الإسرائيلي لنيل حقه في التعليم. يذكر المدير العام لـ «مركز أبو جهاد بشؤون الحركة الأسيرة في جامعة القدس» في أبو ديس الدكتور فهد أبو الحاج الذي دخل السجون أمياً ينتسبون إلى الجامعة المفتوحة كل عام، «فبدأ تعلمه من الصف حتى حصل على درجة الدكتوراه». وذلك خلال عام 2008 على قطاع غزة وعوان 2012 و2014 و2021 و1985 وحكمت المحكمة العسكرية الإسرائيلية بالسجن المؤبد أربع مرات، لكنه تحرّر عام 2011 عبر صفقة «وفاء الأحرار» وكان يُقتن 16 لغة.

<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>	<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>	<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>	<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>	<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>	<b>خروج هلاك جرادات من السجون وهو يتقن لغة</b>
<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>	<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>	<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>	<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>	<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>	<div></div> <div>لا تحرك ساكناً، ولا تبدي أي اعتراض. هذا المشهد ولّد السؤال الأول لديه: «ماذا؟ وكيف؟». يجيب: إنه التعليم، وأهميته وضرورته في مواجهة الاحتلال من أبرزها إنشاء الأقسام الفلسطينية، وتطوير أنظمة تعليمية للأسرى، وتعزيز التعليم من الشعب الفلسطيني، وكلما ازداد وعي الشعب الفلسطيني وارتقت ثقافته، زادت قابليته للمقاومة وإصراره على استرداد الحقوق ونيل الحرية.</div>

تتضمن كتاب «تعليم الفلسطينيين بين الاحتلال والمقاومة» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) للباحث المتخصص في دراسات النزاع والدراسات الأمنية محمد أحمد صيام، ستة فصول وخاتمة إضافة إلى المراجع والمفهرس العام (215 صفحة)، تتناول العلاقات الإنسانية التي أصبحت محكومة بالمشاشات، إلى الهوس بالشبكات الاجتماعية. وصولاً إلى سيناريوهات مستقبلية قد نرى فيها الذكاء الاصطناعي يفتح مقاعد الموفت، والبدع والطبيب والصيديق. الكتاب ليس دليلاً أو عظة، بل هو رحلة شائكة بين الحاضر والمستقبل، بين الخيال والفرع، تُسلط الضوء على هشاشة أرواحنا خلف أقمعة رقمية. وتدعو القارئ للتأمل العميق والساخر في الواقع الحالي وما سيؤول إليه مصيرنا في عالم لا حدود فيه بين الإنسان والآلة.



## سجلّ الأدب العربي

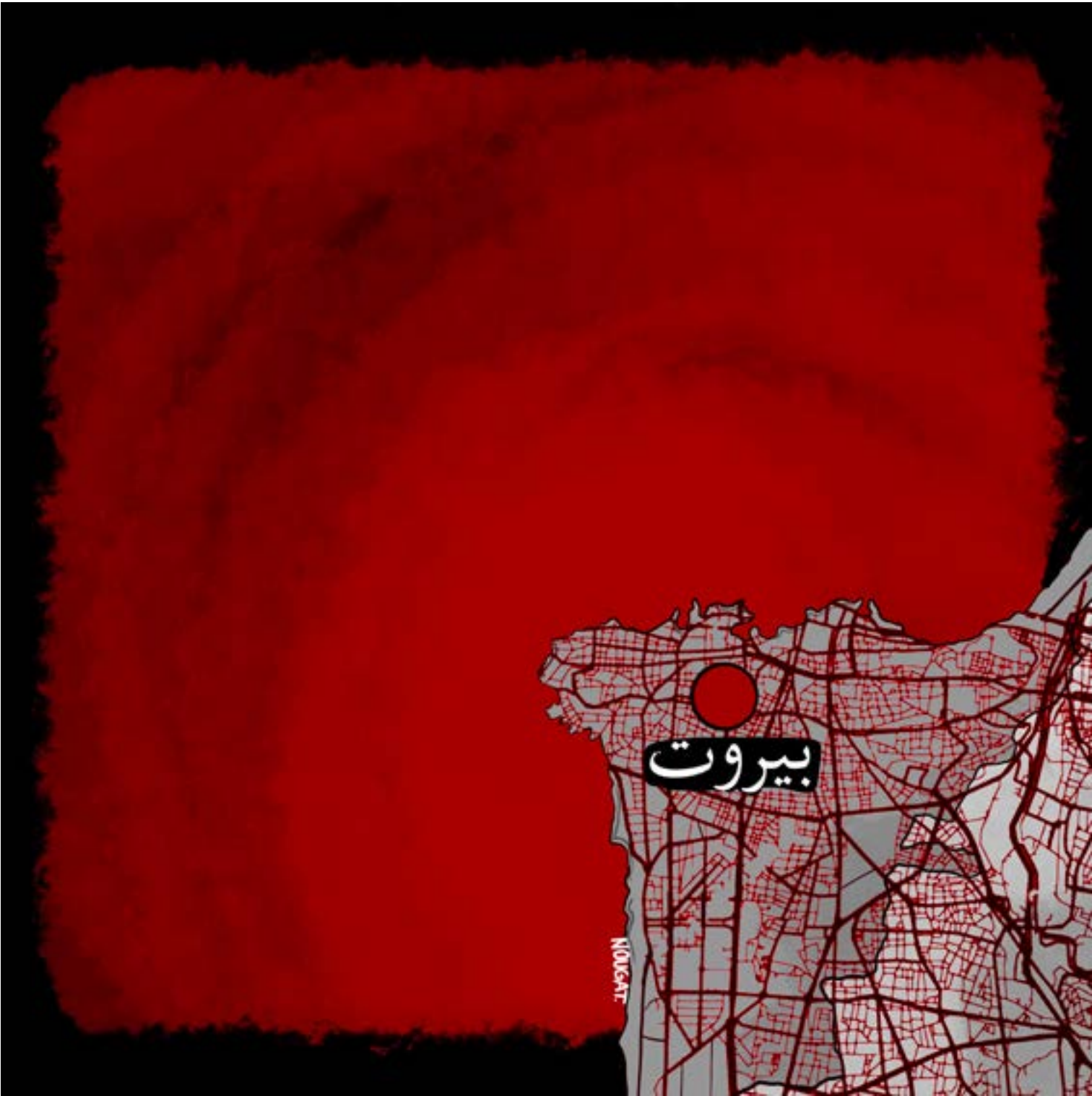
بعد مرور نصف قرن على صدور «بيروت 75»، ما تزال رواية غادة السمان مرآةً نبوية لخراب المدينة واحتضار أحلام أبنائها. كتبها في 15 يوماً كأنها تسابق القدر، فاستبقت الحرب الأهلية اللبنانية بشخصياتٍ مكسورة وأحلام مسحوقة، كشفت عبرها بيروت كمدينة تغوي بالحرية لكنها تلتهم الحالمين

# «بيروت 75»... نبوءة الخراب

الروح قبل الجسد. في خلفية هذا المشهد، تُخَيّم التوترات السياسية والعسكرية التي تلقى بظلالها الثقيلة على حياة الناس. تستحضر ياسمينه مشهد الغارات الإسرائيلية عند سماعها جدار الصوت، قائلة: «كانت طائراتهم تمطر موتاً فوق دمشق منذ أقل من عام»، فيما تكشف الحوارات بين الشخصيات الانقسام اللبناني الحاد حول الفدائيين. أحدهم يقول بهدوء: «إنهم لا يفعلون شيئاً ولا يؤذوننا... يريدون إرهاب الفدائيين فقط»، فيردّ آخر بغضب: «تسميهم فدائيين؟ إنهم سبب خراب القرية!». هذا التبادل القصير يلخص عمق الانقسام: بين من يرى في الفدائيين رموزاً للمقاومة، ومن يعتبرهم سبب الدمار. الخلاف هنا لا يقف عند حدود السياسة، بل يتحوّل إلى صراع وجودي يمزّق المجتمع ويقزّيه من لحظة الانفجار. تلتقط غادة السمان هذه التصدّعات بدقة جارحة، كمن ترسم ملامح زلزال قادم. تتسلّل رموز الموت والدمار إلى كل زاوية في النص: نسوة محجّبات ينتحن ويتعالى نواحين في السيارة، وفرح يردّد كلمات دانتي: «يا من تدخل إلى هنا، تخلّ عن أي أمل». حتى القمر يبدو ملوثاً بالدم «رغيفاً أحمر يطلّ من سماء مثقلة»، في إشارة إلى الكارثة الوشيكة. وفي المشهد الأخير، تبلغ الرمزية ذروتها: يهرب فرح من مستشفى المجانين، ويسرق لافتتها ليعلقها على مدخل بيروت بدلاً من لافتة المدينة. بهذا، يصبح المعنى صارخاً ومروّعاً: في هذه المدينة، الأموات هم الأحياء، والمجانين هم العقلاء. هذه الصورة المساوية المكثفة، تختصر السمان عبث الواقع اللبناني وسقوطه، كأنها تكتب نبوءة الفاجعة قبل وقوعها.

### أهمية الرواية بعد خمسين عاماً

بعد مرور نصف قرن، تظل رواية «بيروت 75» ذات أهمية تتجاوز مجرد القيمة الأدبية أو التاريخية. القضايا التي تناولتها حول الصراع الطبقي والاستغلال لا تزال حاضرة في معظم المدن العربية، حيث تستغل الطبقة الثرية الفقراء، ويظل الفساد الأخلاقي حاضراً، بينما تنكسر أحلام الشباب الباحث عن حياة كريمة تحت وطأة الظروف القاسية. في عصر الهجرات المستمرة، تتحوّل هذه الرواية إلى تحذير من الانخداع بأسطورة «المدينة الحلم»، فالمرآكز الحضريّة الكبرى قد تبدو واثقة للثروة، لكنها غالباً آلات طحن للحالمين من الطبقات الفقيرة، حيث يُستنزف الإنسان ويُستبدل طموحه باليأس. بعد خمسين عاماً، نقرأ الرواية ونحن نعرف ما حدث: حربٌ استمرّت خمسة عشر عاماً، خلّفت الآلاف من القتلى والجرحى ودماراً شاملاً. لكن الدرس الأهم يبقى: هل نملك اليوم القدرة على قراءة إشارات التحذير في حياتنا المعاصرة؟ وهل لدينا الوعي الكافي لتجنّب كوارث مشابهة في المستقبل؟ بهذا المعنى، «بيروت 75» ليست مجرد رواية عن الماضي، بل مرآة لزمنا الحاضر، وبوصلة تحذّر من مخاطر الآتي، وصرخة تدعو إلى الوعي والتغيير قبل فوات الأوان. هنا يتجلّى دور الأدب الحقيقي: أن يكون شاهداً على عصره، ومصباحاً يضيّر دروب المستقبل، حاملاً رسالة تتجاوز حدود الكلمات لتغدو تجربة إنسانية ودرساً للبشرية جمعاء.



(نهاد علم الدين)

بارزة تمنحه قوة صادمة وكثافة لافتة. تعتمد الكاتبة على الجمل القصيرة المشحونة بالدلالات، لا بهدف الوصف فقط، بل للتكثيف والتفجير المعنوي. لغتها فصيحة ورسينة، لكنها في الوقت نفسه متمردة على التقاليد الجامدة، إذ توظف مفردات جريئة وواضحة لاقتحام المناطق المسكوت عنها، كالجنس والسياسة، وتعربة الواقع الاجتماعي والطبقي بحدّة. كما تبرز براعتها في توظيف الحوار المونولوج الداخلي والسرد العميق الذي يكشف أعماق الشخصيات وتناقضاتها، مستعينة في ذلك براو يمتلك رؤية شاملة للأحداث ومشاعر الأبطال.

### الصراع الطبقي والسياسي

المدينة في رواية «بيروت 75» ليست مجرد خلفية للأحداث، بل كيان حيّ يعكس الشرح الاجتماعي والسياسي الذي يمزّق لبنان. تتجلى بيروت كمراة للطبقات المتناحرة: طبقة ثرية متخمة بالمال والنفوذ تستغل الفقراء والمهمّشين، فيما يرزح البسطاء تحت ثقل القهر واليأس. المال يتحوّل إلى معبود جديد، والسلطة إلى لعنة تفسد

ذو اليد المشوهة، يمضي ثلاثين عاماً يحلم بالعثور على مصباح سحري يُبدّل قدره، لكنه ينتهي بتفجير نفسه بالديناميت، في مشهد كثيف الرمزية يلخص قهر الفقراء واستحالة نجاتهم. أما أبو الملا، حارس الآثار، فيسرق تمثالاً أثرياً لينقذ أسرته من الفقر. غير أن قلبه يتوقف قبل أن يُحقّق حلمه، فيموت كما عاش، مُثَقلاً بالعجز والخذلان. وأخيراً هناك طغان، الصيدلاني الهارب من ثار عشائري يكتشف أنّ مقاومة القدر وهم آخر، وأنّ بيروت التي قصدها للنجاة ليست سوى فخّ جديد. تلنقي هذه المصائر لتُكوّن صورة بانورامية لمدينة تتحوّل إلى مرآة للخراب الداخلي، حيث تتجلّى قسوة الصراع الطبقي وتسحق أحلام البسطاء تحت عجالات الطمع والفساد. تبلغ رمزية الرواية ذروتها في مشهد نمر وهو يرمي زجاجة العطر الفارغة في سلة المهملات بعدما استغل ياسمينه؛ لحظة تختصر مأساة الجميع: في بيروت، الإنسان سلعة تُستهلك ثم يرمى بلا رحمة. وفي النهاية، تُقتل بيد أخيها باسم «الشرف»، لتتحول إلى ضحية مزدوجة: ضحية الرجل وضحية المجتمع. في المقابل، أبو مصطفى، الصياد الفقير

من دمشق نحو بيروت، تقلّ خمس شخصيات مختلفة تتقاطع أحلامها عند عتبة المدينة التي تراها كلّ منها فضاءً للخلاص والتحرّر من ماضي مُثقل بالخذلان. غير أنّ غادة السمان سرعان ما تنزع القناع عن وجه بيروت المزدوج، فتكشف عن مدينة تغوي بوعود الثروة والشهرة والحرية، لكنها في الوقت ذاته تنهش الحالمين وتحيل طموحاتهم إلى رماد وكوابيس. تتشكّل الرواية من خمس حكايات تتوازى وتتقاطع، يجمعها خيط واحد: الهروب من القهر والبحث عن الخلاص. فرح، الشاب القروي الساذج، يغادر قريته ساعياً إلى المجد الفني ليصبح مطرباً، لكنه يقع فريسة الوهم حين يبيع نفسه وكرامته لقرينه الثري نيشان، فيتحوّل حلمه إلى جنون وضياع. أما ياسمينه، المدرّسة الدمشقية الحاملة بالحرية والمجد، فتقع ضحية لعلاقة عبثية مع نمر السكيني، الشاب الثري، الذي يستغلها ثم يرميها بلا رحمة. وفي النهاية، تُقتل بيد أخيها باسم «الشرف»، لتتحول إلى ضحية مزدوجة: ضحية الرجل وضحية المجتمع.

في المقابل، أبو مصطفى، الصياد الفقير

### سלוحي ديوق

يُصادف هذا العام مرور خمسين عاماً على صدور رواية «بيروت 75» للروائية السورية غادة السمان، التي أنجزتها خلال 15 يوماً فقط. كأنها كانت تسابق الزمن لتدوين نبوءة مرعبة. وما هي إلا أشهر قليلة حتى اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، لتتحوّل كلماتها من متخيل أدبي إلى واقع دموي يلتهم المدينة وسكانها. قالت السمان في أحد حواراتها عن خلفية الرواية: «قبل أن أكتب «بيروت 75»، جلّت في المناطق اللبنانية كلها، حيث الفقر والمعاناة... زرت مستشفيات المجانين والسجون، وعابشت معذّبي المجتمع، وركبت القوارب مع الصيادين ليلاً». من تلك التجربة العميقة خرجت النبوءة التي دوّت على لسان العزّافة في الرواية: «أرى كثيراً من الدم». وهكذا، تحوّلت «بيروت 75» إلى عمل استثنائي، سبق الحرب بحدسه، وقرأ أضرار الخراب القادم قبل أن تشتعل شرارته.

### لحظة عن الرواية وشخصياتها

تبدأ رواية «بيروت 75» بمشهد رمزي كثيف الدلالة: سيارة تاكسي تنطلق